سوريتنا

«عندما يقرر العبد أن لا يبقى
عبدا فإن قيوده تسقط»
غاندي

سوريتنا | السنة الثانية | العدد (79) | 24 / 3 /2013

أسبوعية تصدر عن شباب سوري حر

الوطن

نموت.. نموت
ويحيا..

لوحة الغلاف: عمل للفنانة منار قناة

اللاجئون السوريون..

هرب يومي من العنف.. وطلبات لجوء متزايدة

أعلن وزير داخلية ألمانيا استعداد بلاده استقبال خمسة آلاف لاجئ سوري على دفعتين، أغلبهم من المسيحيين والأسر والأطفال. ورحبت منظمة "برو ازول" المهتمة بشؤون اللاجئين بالخطوة إلا أنها وصفتها "بغير الكافية".

وقال وزير الداخلية الألماني هانز بيتر فريدريش إن بلاده ستستقبل خمسة آلاف لاجئ سوري على أراضيها. مضيفاً: "أعتقد أنه لايمكننا الانتظار طويلاً، فمخيمات اللاجئين السوريين في البلدان المجاورة لسوريا لم تعد تحتمل الضغط الكبير بسبب ازدياد عدد اللاجئين". ويأتي ذلك بعد اتفاق أوروبي لاستقبال لاجئين سوريين على أراضي الاتحاد. وتعتبر الحاجة للحماية شرطاً أساسياً لاستقبال هؤلاء اللاجئين.

وقال الوزير الألماني للصحافيين: "نريد القيام بتحرك سريع"، مضيفاً أن وفداً ألمانياً سيقوم بزيارة لمخيمات اللاجئين في الدول المجاورة لسوريا لاختيار المرشحين للجوء من بين النازحين الذين هربوا من الحرب التي دخلت عامها الثالث. وقال إن الأولوية ستعطى للأسر المكونة من عدة أطفال وللقاصرين الذين يقيمون بمفرهم في المخيمات مضيفاً أن المسيحيين على الأرجح سيحظون بمعاملة مميزة "نظراً لأنهم بشكل خاص مهددون بالاضطهاد". وأن "اللاجئين ممن لديهم أقارب مقيمين في ألمانيا سيعطون الأولوية أيضاً".

وسيتم اختيار اللاجئين السوريين الذين ستمنحهم ألمانيا حق اللجوء على أراضيها بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين UNHCR كما سيتم التأكد من ملفاتهم أمنياً. ومن المقرر أن تصل أول دفعة منهم، وعددها ثلاثة آلاف شخص في شهر يونيو/ حزيران 2013. تليها الدفعة الثانية خلال فصل الخريف القادم. وأشار الوزير الألماني إلى أن عدد السوريين الذين وصلوا إلى ألمانيا وطلبوا حق اللجوء إليها في عام 2012 قد وصل إلى ما يقارب ثمانية آلاف شخص.

من جهتها قالت منظمة "برو ازول" الألمانية التي تدافع عن حقوق اللاجئين، إن العدد الذي ستستقبله ألمانيا من اللاجئين السوريين غير كاف. فقد رحب مدير المنظمة غونتر بوكهارد في تصريح له لوكالة الأنباء الألمانية بالخطوة التي أعلن عنها وزير الداخلية الالماني، إلا أنه وصفها بالصغيرة و"غير الكافية". وذلك لأن الدول المجاورة لسوريا تستقبل يومياً مابين خمسة إلى عشرة آلاف لاجئ سوري على أراضيها.

وفي سياق متصل قالت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، في مسح نشر يوم الخميس، إن الصراع في سوريا ساهم في ارتفاع طلبات اللجوء في البلدان الصناعية في العام 2012، حيث تقدمت سوريا إلى المركز الثاني بعد أفغانستان من حيث تصدير طلبات اللجوء.

وذكرت وكالة "يونايتد برس انترناشونال" الأمريكية، أن المفوضية أجرت "مسحاً في 44 بلداً صناعياً صدرت نتائجه اليوم في تقرير اتجاهات اللجوء 2012"، حيث أوضحت إن "الصراعات الجديدة والقديمة، بما في ذلك تلك القائمة في سوريا وأفغانستان والعراق والصومال، ساهمت في ارتفاع عدد طلبات اللجوء في الدول الصناعية خلال عام 2012 بنسبة 8٪، وبخاصة من قبل السوريين الذين سجلوا الزيادة الأكبر في طلبات اللجوء".

وأظهر المسح أنه "تم تسجيل ما يقارب 479300 طلب لجوء وهو أعلى مجموع سنوي منذ عام 2003، حيث يستمر في كل عام اتجاه واضح في الزيادة منذ عام 2006"، مبيناً إن "أفغانستان بقيت بلد المنشأ الرئيسي من حيث طالبي اللجوء (36600 مقابل 36200 طلب عام 2011)، وسوريا احتلت المركز الثاني بعد أن قفزت نتيجة للصراع هناك من المركز الـ 15 عام 2011، حيث صدّرت 2480 طلب لجوء بارتفاع نسبته 191٪ عن العام 2011".

بدوره، قال المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أنطونيو غوتيريس إن "الحروب تدفع المزيد والمزيد من الأشخاص لالتماس اللجوء، وهذا ما يجعل الالتزام بالنظام الدولي للجوء ضرورة ماسة أكثر من أي وقت مضى"، داعياً "البلدان على إبقاء حدودها مفتوحة أمام الأشخاص الذين يفرون خوفاً على حياتهم خلال أوقات الصراعات".

وأوضحت المفوضية أنه بحسب المناطق، فقد "كانت أوروبا المستقبل الرئيسي لطلبات اللجوء عام 2012 حيث تم رصد 355500 طلب عبر 38 دولة مقارنة بـ 327600 طلب عام 2011، وشهدت ألمانيا أكبر عدد من الطلبات الجديدة بلغ عددها 64500 طلب بزيادة تصل إلى 41٪، تليها فرنسا بـ54900 طلب بارتفاع بلغ 5٪ ثم السويد بـ43900 طلب بزيادة وصلت إلى 48٪".

كما بلغ عدد طلبات اللجوء إلى سويسرا، بحسب ما ذكر المسح، "25900 طلب أي بزيادة 33٪ عن العام 2011 ، وإلى المملكة المتحدة 27400 بزيادة نسبتها 6٪".

أما البلد الذي تلقى أكبر عدد من طلبات اللجوء على مستوى العالم فكان الولايات المتحدة (83400)، بزيادة بلغت 7400 طلب عن عام 2011، معظمهم أفراد أتوا من الصين (24٪)، والمكسيك (17٪)، والسلفادور (7٪)".

وأوضحت المفوضية أن "طلبات اللجوء لا

REUTERS

تعكس نفس أعداد الأشخاص الذين يحصلون على صفة اللجوء، كما أنها ليست مؤشراً على الهجرة، ففي معظم الحالات، يختار الأشخاص الفارون من الصراع بحثاً عن ملاذ آمن، البقاء في البلدان المجاورة على أمل أن يتمكنوا من العودة إلى وطنهم"، لافتاً إلى ان "سوريا هي خير مثال، حيث بلغ عدد طلبات اللجوء من السوريين في البلدان الصناعية 24800 مقارنة بأكثر من 1.1 مليون لاجئ سوري من المسجلين حالياً في البلدان المجاورة".

وقالت الامم المتحدة يوم الجمعة، إن عدد اللاجئين السوريين في المنطقة، الذي كان قبل عام واحد 33 ألفاً، ليصل اليوم إلى أكثر من 1.1 مليون نسمة، في الحين الذي يستمر فيه تدفق آلاف السوريين كل يوم خارج البلاد إلى دول الجوار المضيافة التي فتحت حدودها إلى حد كبير أمام اللاجئين".

وأضافت المفوضية أنه "مع ذلك، يمكن أن تعكس طلبات اللجوء بيئة الأمن العالمي والمخاطر السياسية السائدة، فحيثما يكون هناك المزيد من الصراعات فإن هناك المزيد من اللاجئين".

وكانت الأمم المتحدة, أعلنت، يوم الجمعة, أن استمرار تردي الأوضاع السيئة في سورية أدى إلى "تقليص المناطق الآمنة", مشيرة إلى أن الأماكن الآمنة للمدنيين في البلاد "تكاد تتلاشى".

يأتي ذلك في وقت استقبلت قوات حرس الحدود الأردنية خلال الأيام الماضية ألفاً و707 لاجئين سوريين معظمهم من الأطفال والنساء والشيوخ عبروا إلى المملكة من عدة نقاط حدودية.

وذكرت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية "بترا" يوم الخميس إن قوات حرس الحدود قدمت للاجئين مختلف المساعدات الإنسانية التي تسد احتياجاتهم تمهيداً لنقلهم إلى مخيمات الايواء في محافظة المفرق.

بينما وصل عدد اللاجئين السوريين داخل المخيمات بالأراضي التركية إلى 188 ألفاً و 529 لاجئاً، يتوزعون على 17 مخيماً في ثماني مدن تركية حدودية وهي أنطاكيا، غازي عنتاب، أضنة، شانلي أورفة، عثمانية، كيليس، كهرمان ماراش، وأديمان، وذلك حسب تقرير أعدته رئاسة إدارة الطوارئ والكوارث التابعة لرئاسة الوزراء التركية "أي إف أي دي" بتاريخ 15 مارس/آذار الجاري.

ويشير المستشار الإعلامي في رئاسة إدارة الطوارئ والكوارث مصطفى أيدوغدو إلى أن تدفق اللاجئين السوريين على المخيمات بتركيا يتفاوت من يوم لآخر حسب شدة القصف والقتال داخل الأراضي السورية، فأحيانا لا يلتحق أي لاجئ بالمخيمات، وفي أحيان أخرى يدخلها خمسون ألف لاجئ في يوم واحد.

ووفقا لتقرير أعدته رئاسة إدارة الطوارئ والكوارث فقد دخل المخيمات التركية 904 لاجئين سوريين خلال الرابع عشر والخامس عشر من الشهر الجاري، في حين غادرها 68 لاجئاً إلى سوريا في نفس الفترة.

وتعاني تركيا من مشاكل تتمثل في المصاريف الخاصة بتوفير الرعاية للاجئين السوريين في جميع المجالات من مأوى وتعليم وخدمات صحية، فكل مخيم هو مدينة متكاملة وتجهيز المخيمات بكل ما تحتاجه أي مدينة من كهرباء وماء وغيرها من المرافق التي يحتاجها اللاجئون للعيش داخلها يستنزف مصاريف كبيرة من الدولة التركية. كما أن تزايد عدد المواليد الجدد وعدم وجود عدد كاف من الأطباء الناطقين باللغة العربية، إضافة إلى مشاكل قطاع التعليم وتوفير المدرسين المناسبين يشكل تحدياً جديداً للسلطات التركية.

ورغم ذلك يؤكد أيدوغدو أن تركيا لن تغلق أبوابها في وجه النازحين، بل ستمضي في إنشاء المزيد من المخيمات لاستيعابهم، معرباً في نفس الوقت عن أمله في توقف القتال في سوريا قريبا والتوصل لحل يسمح للاجئين بالعودة لموطنهم.

أ.ف.ب / DW / سيريانيوز / وكالات

أوجاع وطن

عن انتهاكات «الجيش الحر» لا يمكن تحرير مدينة وإبقاء أهلها عبيداً

■ رزان زيتونة

للمرة الثالثة على التوالي نعلن في مركز توثيق الانتهاكات في سوريا عن أنموذج لإدخال الانتهاكات المرتكبة من الثوار. وإن كانت الثالثة ثابتة حيث لا تراجع هذه المرة، فهذا لا يعني بعدُ أنها تحقق الهدف المرجو منها.

في المرة الأولى، وبعد جدل وأخذ ورد مع نشطاء المركز ونشطاء في الثورة، اتفقنا أن لا نعلن عن رابط «الفورم» ونكتفي بتوزيعه على النشطاء والتنسيقيات. مضت الأيام والأسابيع من دون إدخال انتهاك واحد، في ما عدا الذي نقوم نحن –فريق المركز - بإدخاله.

اقترحت حينها إجراء تعديل على النموذج وتحويله إلى «فورم» لحالات الخطف، باعتبارها أكثر الانتهاكات ممارسة من قبل الثوار. المفاجأة غير السعيدة كانت أن أصدقاء وذوي المخطوفين فضّلوا التواصل معنا من أجل المساعدة ومحاولة الوصول إلى الكتائب التي تقوم بالخطف، والتفاوض من أجل الإفراج عن المخطوفين، لكنهم ليسوا مستعدين لتسجيل الحالة كانتهاك!

المرة الثالثة، وبعد أخذ ورد أيضا مع أعضاء الفريق، قررنا بشكل قاطع إعادة استخدام النموذج الخاص بالانتهاكات والإعلان عنه بشكل رسمي إلى جانب نموذج المخطوفين. وقمنا بتعميم النموذجين على أوسع نطاق ممكن على النشطاء والتنسيقيات. لكن عدداً محدوداً جداً قام بمشاركة الروابط وإعادة نشرها، حتى من بين أولئك الذين كانوا متحمسين للفكرة أو أقل معارضة لها. وكأن مجرد الحديث عن وجود مثل تلك الانتهاكات من شأنه أن يمسّ بانتمائهم للثورة أو يقلل من «ثوريتهم».

ولم تُسجل منذ نشر الرابط أية حالة انتهاك في ما عدا تلك التي نقوم نحن – فريق المركز - بتسجيلها!

هناك عشرات التبريرات التي يسوقها أهل الثورة لتأجيل الخوض في حالة الفوضى وما يصاحبها من انتهاكات يومية من قبل بعض الثوار والكتائب. أيّ منها ليس منطقيا ويحتاج بدوره إلى تبرير يفسره إذا أردنا ألا نكتفي بالشعارات الكبيرة ورثاء أحوالنا ومظالمنا.

أحد أطباء الثورة اعتُقل في ريف دمشق لأكثر من شهرين من قبل إحدى الكتائب بعد تفوّهه بما أزعج تلك الكتيبة، في الوقت الذي لا نكفّ عن النواح لقلة عدد الأطباء ومشاركتهم في الثورة. يُعتقل أحدهم من قبل قائد ثوري قد يكون مصاباً بجنون العظمة أو بلوثة استبداد، ولا تفلح جميع الوساطات بالإفراج عنه إلا بعد مرور شهرين كاملين من اعتقاله!

تلك «الأخطاء الفردية» أصبحت عبئا يعجز كثيرون عن احتماله ما يدفعهم للرحيل، فعلاً وليس مجازا. جميعنا يعلم إحساس العجز عن التأثير والتغيير وقدرته على تحطيم إيماننا وثقتنا بأنفسنا.. أعتقد أننا جرّبنا ذلك الإحساس لسنوات طويلة قبل الثورة. فكيف إن كان هذا الإحساس مع شركاء التأثير والتغيير المفترضين؟. والإعلان عن تلك «الأخطاء الفردية» وتشكيل رأي عام حولها وتوثيقها هو مجرد خطوة صغيرة من باب ردّ الاعتبار للثوار والنشطاء والمواطنين الذين تُنتهك حقوقهم من قِبل بعض أهل الثورة، ومن دونه لا نفعل شيئا سوى حثهم على الرحيل والانكفاء عن الثورة.

مَن يتمكن من «تحرير» مدينة من قبضة النظام والإبقاء على أهلها عبيدا لنزواته ورغباته، فقد أخطأ العنوان. لكن مَن يعتقد أنّ مَن يتمكن من تحرير مدينة فهو مؤهل للإبقاء على أهلها عبيداً لنزواته ورغباته، فهذا ما لا أجد توصيفا لحاله وأحواله.

ثـورة إنسان مـن أجـل الحياة كـي نعيـش بحـرية

15 - 18 آذار 2013

■ تقرير: سعاد يوسف

ككل الأشياء.. والأسماء..

كالعبور اليومي إلى الحياة..

كوجـه أمـي.. وسـقوط الثلـج..
كحقيقة الندى والشمس..

كفـلالات الصمـت.. والمـرور في وسـط الزحـام.. كالأنـام.. والأعيـاد المقدسة..

كالنـار والصخرة.. كعتمة الأكوان..
كانبلاج الفجر..

قامت هذه الثورة.. لتنتصر

هكذا كتب أكاد الجبل في واحدة من الرسائل الموجهة إلى حملة ثورة إنسان من أجل الحياة. هذه الحملة التي استقطبت الكثير من مجموعات الحراك الثوري والميداني في سوريا من أقصاها لأقصاها واستجاب لها السوريون في احتفالية تعبر عن استمرارية الثورة السورية وتخليداً لانطلاقتها في آذار قبل عامين.

يتابع فريق سوريتنا تغطية فعالية اليومين الأولين من الحملة وتتابع أيضا في هذا العدد التغطية ضمن المشاركة الفعالة من إعلام ولد مع الثورة السورية في احتضان السوريين والتأكيد على استمرارية ثورتهم وحراكهم المدني والثورة على حد سواء.

استمرت فعاليات الحملة والتي انطلقت بمناسبة الذكرى السنوية الثانية للثورة السورية داخل وخارج سوريا، وذلك لليومين الثالث والرابع على التوالي. أيضاً بمشاركة مجموعات الحراك السلمي والعمل المدني الثوري.

ففي اليوم الثالث وهو اليوم الذي ازدان باللون الأصفر وتحت عنوان "أوطاننا لا تبنى بالنكايا" أقيمت عدة فعاليات في حلب بستان القصر حيث حمل أهالي طريق الباب ضيوفاً وكان اللون الأصفر سيد المشهد، ورسمت لوحات ولافتات ثورية بألوان الطيف وشاركت في ذلك مجموعة كبيرة من الشباب والأطفال.

مجموعة نبض بحلب

وقامت مجموعة نبض وتجمع شباب لأجل الحرية ومجموعة كش ملك ببخ غرافيتي على جدران بستان القصر عن المناسبة وتخليد ذكرى الشهداء والمطالبة بالمعتقلين وخرجت في مدينة التل في ريف دمشق مظاهرة صامتة من ناشطات رفعن خلالها اللافتات الصفراء المتماشية مع عنوان اليوم، وكذلك رفع علم الثورة وذلك من قبل شباب تجمع "حبة قمح".

وفي مدينة دمشق وضمن فعالية بنات الشام باللون الأصفر قام تجمع بنات الشام بعمل لوحة "منزلية" إهداء إلى الجيش الحر مع عصافير الحرية تحمل جملاً تعكس شكل سوريا الجديدة التي نحلم بها.

وخرجت مجموعة الشباب السوري الثائر في مظاهرة جريئة في ركن الدين هتفت للشهيد والوطن وأكدت على الاستمرار في الثورة حتّى إسقاط النظام. وضمن نفس العنوان رفعت لافتات تشدد على قيمة أهداف الثورة وضرورة المحافظة عليها.

وعلى صعيد آخر وبعيداً عن الأنظار قام أحرار مدينة السلمية ببخ غرافيتي في شوارع المدينة.

وقامت مجموعة بيتنا السوري ببخ شعارات مثل " ثورتنا لجميع السوريين" و "حررو سوريا" باللون الأصفر في مناطق عدة من العاصمة.

وفي بادرة مفاجئة قام أحرار وحرائر جامعة دمشق بعملية نوعية تمثلت برمي مناشير الحرية في قلب جامعة دمشق في كليات "الهندسة المدنية، الهندسة المعمارية، العلوم" وجاءت هذه العملية ردا على ما يقوم به اتحاد الطلبة من أعمال إجرامية بحق طلابنا الأحرار وتأكيدا منهم على الاستمرار في الثورة حتى إسقاط النظام المجرم.

وأيضاً نشر بيت قامشلو صور لتحضيرات لرسائل الحملة وتجهيزات لإقامة سهرة ثورية مساء اليوم الأخير في حملة "ثورة إنسان من أجل الحياة". يذكر أن بيت قامشلو هية منظمة مجتمع مدني تعنى بوسائل التغيير السلمية ونشر مفاهيم وقيم المواطنة في المجتمع السوري وتقوم بتحضير ندوات وحوارات لهذا الغرض بالإضافة إلى دورات توعية وإعلام دورية.

فعاليات اليوم الأصفر لدى الجاليات

قام شباب سوريا في اليابان بتحضير لوحة كتب عليها شعار الثورة السورية الأول " الشعب السوري ما بينذل" وقاموا برفعها في مدن عدة في اليابان

من فعاليات القاهرة | ضمن فعاليات ثورة إنسان من أجل الحياة

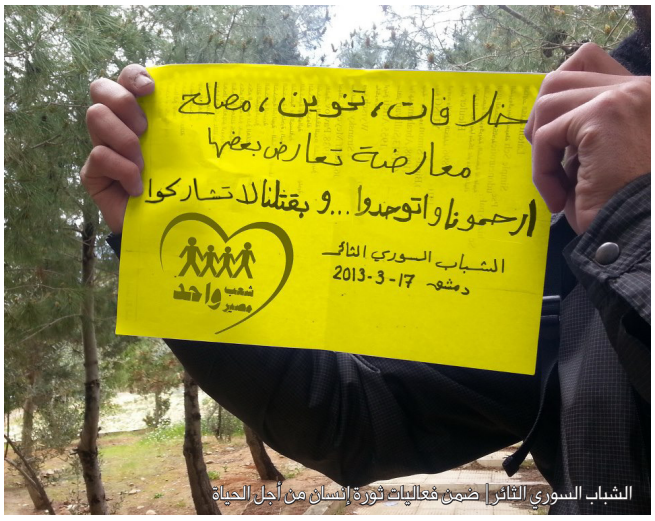

الشباب السوري الثائر | ضمن فعاليات ثورة إنسان من أجل الحياة

جامعة دمشق مناشير | ضمن فعاليات ثورة إنسان من أجل الحياة

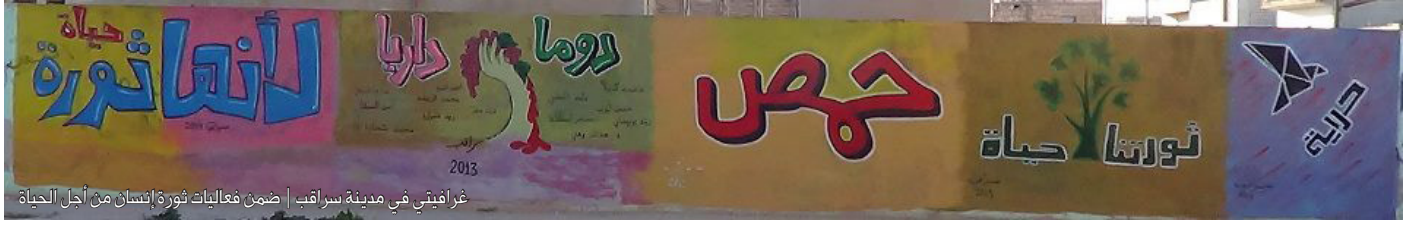

غرافيتي في مدينة سراقب | ضمن فعاليات ثورة إنسان من أجل الحياة

وفي لندن شارك عدد من السوريين بالحملة عبر رفع شعارات ثورة إنسان لأجل الحياة وتحضير لافتات في مظاهرة الذكرى السنوية لانطلاقة الثورة السورية ضمن حملة معتقلينا ليسوا مجرد رقم.

في القاهرة أيضاً حمل النشطاء السوريين مع نشطاء مصريين لافتات تعبر عن أهداف الثورة السورية وتخلد الشهداء وتطالب بالمعتقلين في السجون السورية وبالحريات لجميع السوريين. وقام بعض الشباب بتوجيه تحية إلى جداريات سراقب المميزة عبر لافتاتهم.

أما في اليوم الرابع الذي لونه نشطاء الحملة باللون الأخضر وتحت عنوان "ثورة الربيع.. ثورة الكرامة" فكان من أبرز الأحداث في العاصمة دمشق خروج مظاهرة في مساكن برزة، حيث خرج أحرار وحرائر العاصمة في ذكرى ارتقاء أول شهيدين على درب الحريّة في حي مساكن برزة في ساحة أفران تفاحة وهتفوا "يا درعا حنّا معاكي للموت" ليعيدوا إصلاح الصورة التي حاول البعض تشويهها صورة دمشق التي تقيم بأحداقها درعا. كما طالبوا بفك الحصار الخانق عن حي برزة الدمشقي وهتفوا "فكو الحصار عن برزة".

كما قام تجمع أيام الحرية لمجموعات الحراك السلمي بإعداد منشورات عن الشهداء تأكيدا على استمرارنا على طريق أهدافهم وعدم التفريط بدماءهم الطاهرة.

وأيضاً قام أحرار وحرائر السويداء بزراعة أشجار في حديقة في مدينة السويداء إكراماً لأرواح الشهداء وتأكيداً على الاستمرار بالثورة. وكذلك قامت حرائر السويداء بتوزيع منشورات وشموع خضراء في مدينة السويداء

كما شاركت تنسيقية القدموس وتنسيقية المهاجرين ومجموعة الشباب السوري الثائر بلافتات عدة تعبر عن اليوم الأخضر وتتحدث عن الحرية القادمة وعن ذكرى الثورة والربيع الذي سيزهر حرية

كذلك خرج السوريون في غازي عينتاب في مظاهرة ضد نظام الأسد غنوا فيها أغاني الثورة مثل "سكابا يا دموع العين" وقاموا بأداء صلاة الغائب على أرواح شهداء ثورة الكرامة كما قامت مجموعة بأداء مشهد تمثيلي تجسيداً لشهداء سوريا. وفي حلب قامت مجموعة من الشباب من "تجمع نبض للشباب المدني السوري، كش ملك، شباب من أجل الحرية، مجلة سورية بدا حرية" بحملات بخ غرافيتي زينوا فيها شوارع المدينة بعبارات الثورة وصور الشهداء والمعتقلين، حيث قالوا عن حملة الغرافيتي هذه "لأجل من ضحوا وكانوا الأبطال والقدوة.. لأجل رفاقنا الذين رحلوا ولأجل من يضنيهم قيد الاعتقال.. لن نحيد عن ثورتنا وأهدافها.. ثورة كرامة وحرية وعدالة".

وفي مدينة التل في ريف دمشق قام شباب تجمع "حبة قمح" برسم خريطة على قماش أخضر والسير فيها في شوارع المدينة، وكذلك إطلاق

حمامات سلام في سماء المدينة.

وفي الجولان المحتل تم إطلاق مناطيد الحرية وبوالين باللون الأخضر وكذلك رفع لافتات ثورية باللون الأخضر. أما حملات بخ الغرافيتي فقد استمرت في العديد من المدن مثل السلمية، وكذلك في مصر في ميدان التحرير، والتي شهدت أيضاً إحياء حفل للفنان خاطر ضوا.

وشاركت سراقب أيضاً بجدارية ملونة للمناسبة كتبت " حيطان سراقب.. هذه جدراننا.. بوابات للأمل والحب والحرية. تتسع جدراننا للجميع.. لكل الوطن الواحد.. هذه سراقب. هذه سورية. هذه الحرية. "

وحمل نشطاء مدينة سلمية لافتات تطالب بالمعتقلين وعلم الثورة في مظاهرة ليلية برغم التشديد الأمني ضمن ختام فعاليات الحملة

وفي مخيم الزعتري اختتم نشطاء فريق ملهم التطوعي كرنفال الأطفال المخصص للحملة بتجمع كبير تضمن متابعة للنشاطات من رسم وتلوين وغناء التي استمرت على كامل فترة الاحتفالية، وطالب الأطفال في أغانيهم دعم ثورة الحرية وإطلاق سراح المعتقلين وعودتهم إلى وطنهم سوريا

وفي نهاية الحملة المزدانة بالألوان كما عبر عنها نشطاء الحملة " أربع رسائل ضمن أربع ألوان " وأعدوا لافتة ختامية: في النهاية الإنسان هو القضيّة

الحكومة المؤقتة
هل ترقى لما يريده الشعب السوري؟

■ ياسر مرزوق

سوريا اليوم لا يحكمها البعث بل العبث، الصواريخ البالستية تدك المدن والحواضر، ودخان الكيماوي يلوح في الأفق والعالم متفرج، أما نحن فأعيننا على الغد ذلك الباب المرصود، الحبيس بين شفتي عرافة، والتطلع إلى الغد ظاهرة تنتشر أيام الأزمات، أزمات الروح والمادة على السواء، ومن أكثر من السوريين تطلعاً للغد، وحده الميدان وساحات المعارك هي التي ستقرر الغد الذي ينتظر سوريا، ووحدهم السوريون يدفعون " أكلاف" هذه المعارك، وليس ائتلاف المعارضة أو النظام، وبالحديث عن النظام المفاخر بعلمانيته. توجه رأسه برسالة تعزية بالشيخ البوطي"، وقال "أعزي نفسي وأعزي الشعب السوري باستشهاد العلامة محمد سعيد رمضان البوطي، تلك القامة الكبيرة من قامات سورية والعالم الإسلامي قاطبة". وقال "قتلوك ظناً منهم أن يسكتوا صوت الإسلام ونور الإيمان من بلاد الشام. قتلوك يا شيخنا لأنك رفعت الصوت في وجه فكرهم الظلامي التكفيري الهادف أصلاً إلى تدمير مفاهيم ديننا السمح".

وتابع "وعداً من الشعب السوري وأنا منه أن دماءك أنت وحفيدك وكل شهداء اليوم وشهداء الوطن قاطبة لن تذهب سدى لأننا سنبقى على فكرك في القضاء على ظلاميتهم وتكفيرهم حتى نطهر بلادنا منهم. متمثلين نهجك الذي نذرت جل حياتك من أجله في كشف زيف الفكر الظلامي والتحذير منه".

ملفنا اليوم عن تشكيل الحكومة السورية المؤقتة لا الانتقالية، بل انتخاب رئيس وزرائها العتيد، والحكومة المؤقتة منصوصٌ على تشكيلها في النظام الأساسي للائتلاف الوطني، ومهمتها إدارة المناطق المحررة، إلى حين سقوط النظام وتشكيل حكومة انتقالية تمهد لانتخابات عامة وإعلان دستور جديد للبلاد، وبعيداً عن تقييم الخطوة وتوقيتها الذي أتى تمهيداً للحصول على المقعد المذهب في قمة الدوحة، وقبل البحث في آليات الانتخاب وتسمية الرئيس نحن أمام مشهدين افتراضيين، ستختار الوزارة العتيدة أحدهما، ومن نافلة القول أن ما يعيب الممارسة السياسية للمعارضين السوريين اعتمادهم منطق التجربة والخطأ، فكلما ضاق فضاء المناورة وكلما تلقف المعارضون إشارةً من الغرب أو الشرق خطوا للأمام خطوة، واستناداً لتجاربنا السابقة مع المجلس الوطني مروراً بالائتلاف انتهاءً بالحكومة، فقد أتت كل الخطوات مرتجلةً بعيداً عن التخطيط والتحليل السياسي.

المشهد الأول:

صورة مشوشة غداة نزول الستار على العرض الكبير في اسطنبول، والمشهد والمشاعر أشبه ما تكون عادةً في اليوم التالي للزفاف، بقايا زينات وورود، ومقاعد ارتبكت صفوفها وأطباق فارغة وكؤوس، وفي الرؤوس نشوة ولكن فيها أيضاً دوار وصراع سببهما طول السهر..

في اليوم التالي للانتخابات وبعد نجاح الأئتلاف الوطني لقوى المعارضة السورية في اختيار رئيس حكومة مؤقتة تستقر بعد تشكيلها داخل الأراضي السورية، وتمهد الطريق لاكتسابها مزيداً من الشرعية بعد الاعتراف الواسع الذي حصل عليه الائتلاف من عدد من الدول العربية والغربية، حافظت المعارضة السورية على تقاليدها، فاستقال من استقال، وغضب من غضب، وكان الإعلام مسرحاً لهم، وانهمرت التصريحات كالمطر، وكان الأولى تقديم مشروع واضح محضر سلفاً لآليات العمل، وإمكانية انتقال الحكومة للداخل.

يقف رئيس الحكومة اليوم أمام تحدياتٍ ثانيها بعد التراشق الإعلامي وفقاً لأولويات المعارضة، تنظيم الجيش الحر وضبط السلاح وإرساء قاعدةٍ ذهبية مفادها خضوع السلاح للإرادة السياسية، فمع قناعتنا بأن الصوت اليوم للبنادق فالتحدي الأهم هو تنظيم الجيش الحر ووضع قواعد وهياكل تنظيمية، تطمأن الغرب وتخفف العبء على سوريا ما بعد سقوط الأسد، واختيار وزير توافقي للدفاع يستطيع التوفيق بين الفصائل المختلفة، وبين الجيش النظامي مستقبلاً. ووقوف القيادات السياسية والعسكرية، ومراجعة الأحداث وتقييم المعركة مع النظام، والابتعاد عن انتظار المزيد من الخداع ممن يظنون أنهم داعمون لثورتنا، وعدم الوقوف وانتظار زيادة المجاميع المقاتلة والتي تتدفق على سوريا باسم الجهاد والتي سيجدون أنفسهم في مواجهات دامية معهم إذا ما سقط النظام وبأي شكل كان ذاك السقوط..

كما لا بد من إجراءاتٍ واضحة وتشريعية لطمأنة الأقلياتِ والفئة الصامتة في المجتمع، واعتماد مبدأ الكفاءة في تشكيل الحكومة، بعيداً عن التقييم الثوري الذي أجهض الكثير من الثورات التاريخية. وبعيداً عن المقعد المذهب على الحكومة الجديدة توفير مقاعد الدراسة والأغطية والمأوى والعلاج والغذاء للاجئين السوريين، الفئة التي يفترض أن الحكومة أنشأت للحد من آلامها.

كما يجب التركيز على الطبقات الغنية من التجار في دمشق وحلب، والتي لم تتخذ حتى الآن خطوة كي تنأى بنفسها عن الأسد. فإذا لم تشعر هذه الطبقات بأن مصالحها ستكون مصانة في سورية ما بعد الأسد، فإنها ستكون عازفة عن المطالبة بتغيير ثوري.

أما المشهد الثاني:

أنقله عن كتاب" فرنسا وسنوات الظلام " للمؤرخ "جوليان جاكسون" ليخبرنا عن السنوات التي عاشتها فرنسا تحت الاحتلال الألماني من ساعة دخلتها قوات الاحتلال في يونية سنة 1940، إلى ساعة تحررت باريس في سبتمبر سنة 1944 بعاصفة من قوات الحلفاء نزلت على شواطئ "نورماندي" تحت قيادة "أيزنهاور"، وشقت طريقها إلى المدينة التي اعتبرها العالم قبل الحرب العالمية الثانية عاصمة للنور.

والمشهد اجتماع لهيئة الوزارة الفرنسية المؤقتة التي دخلت باريس بعد تحريرها من قبضة الاحتلال الألماني، والاجتماع برئاسة قائد "فرنسا الحرة" الجنرال "شارل ديغول". في هذا الاجتماع رفض ديغول مصطلحي عودة الشرعية أو عودة الجمهورية وكان رأيه "أن الشرعية الفرنسية تلك السنوات تمثلت في المقاومة (حركة فرنسا الحرة) بصرف النظر عن وجود حكومة على بقعة من أرض فرنسا في فيشي". وتقديره أن "الشرعية" أساسها "الإرادة الوطنية"، وفي غياب الإرادة الوطنية ليست هناك شرعية، خصوصا أن تلك الحكومة في "فيشي" وقّعت "ورقة" الاستسلام من دون معرفة رأي فرنسا ومن دون سند من إرادة شعبها.

كان "شارل ديغول" الذي ترك باريس قبل سقوطها رافضاً استسلام فرنسا وداعيا إلى استمرار الحرب ضد ألمانيا حتى من خارج التراب الفرنسي كله إذا اقتضى الأمر رجلا يملك "حلما"، لكنه لم يكن رجلا "خيالياً " والفارق شاسع بين "الحلم "(الأمل) وبين "الخيال"، كما أن الفارق شاسع بنفس المقدار بين "الحلم" وبين "الواقعية"، والحقيقة أن تلك كلها: "الخيال"، و" الحلم"، و" الواقعية" ظلال لمواقف من الضروري توضيحها بإضاءة معانيها وليس بمجرد النظر إلى سطحها، وإذا وقعت تلك الإضاءة الضرورية ونزلت على مكانها فسوف تشحب الظلال وتتضح المشاهد بما تعنيه:

مشهد "الخيال "هو الجموح في طلب "المستحيل "بصرف النظر عن حدود الطاقة الحالية والمحتملة للطالب، لأن الجموح إلى الخيال رغبة أقرب إلى الغريزة مستغنية عن الحساب، والمشهد

على هذا النحو نوع من المقامرة خطرة العواقب على طالبها قبل غيره من الأطراف.

ومشهد "الحلم" هو "المشروع" القادر على تصور المستقبل وهو بالتالي طلب "الممكن كله" إذا وضعت "الإرادة كلها "في خدمته، وذلك جوهر "المشروع السياسي" وبالتالي فإن "الحلم" مشروع سياسي يحقق كل المقدور عليه فكرا وفعلا إذا استعملت الإرادة كل وسائلها بقوة وذكاء.

أما مشهد "الواقعية" فهو القبول "بالمتاح"، أي المأذون والمسموح به كما هو ظاهر في لحظة معينة، واعتبار أن صورة هذه اللحظة هي الحقيقة الراهنة والدائمة، وهنا فإن "الواقعية" تصبح أبعد ما تكون عن "السياسة "بمعناها وأقرب ما تكون إلى الوظيفة بحدودها، فالسياسة تصوغ مطالبها مهما كانت صعبة وبعيدة، والواقعية تنفذ لوائحها كارهة لها أو سعيدة.

والسياسة ملزمة بإطار من دستور وقانون لكن "الواقعية" لا تساءل نفسها عن شرعية ما تلتزم بتنفيذه، فهي تنفذ فقط ما تجده مكتوبا في لوائحها (واللوائح بل وحتى الدساتير والقوانين يمكن أن تكتب بواسطة قوة غير شرعية، لأن سلطة هذه القوة تفرض تنفيذها قسرا، وذلك ما فعله الاحتلال الألماني لفرنسا في المنطقة التي دخلتها جيوشه، وذلك أيضا ما فعلته حكومة الماريشال "بيتان" في الدولة الفرنسية المستقلة! التي سمحت بها اتفاقية السلام بين ألمانيا وفرنسا!).

وبين المشهدين يقع الخيار، سوريا المستقبل "الحلم" المشروع السياسي الذي يحقق كل المقدور عليه فكرا وفعلا، أو التراشق والاقتتال على مقعدٍ.

هذا وكان "للائتلاف الوطني" طرح أسماء المرشحين لرئاسة الحكومة الانتقالية هم أسامة قاضي، أسعد مصطفى، بهيج ملا حويج، جمال قارصلي، سالم المسلط، عبد المجيد الحميدي، غسان هيتو، قيس الشيخ، ميشيل كيلو ووليد الزعبي".

ويرأس أسامة قاضي المركز السوري للدراسات السياسية والإستراتيجية في واشنطن، ولد في حلب العام 1968، ودرس في الولايات المتحدة، أما اسعد مصطفى فقد ولد في إدلب العام 1947، وكان وزيرا للزراعة في عهد الرئيس الراحل حافظ الأسد بين العامين 1992 و2000 قبل أن ينتقل إلى الكويت ويعمل مستشارا في الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، وبهيج ملا حويج وهو طبيب مقيم في اسبانيا، وجمال قارصلي وهو ناشط مقيم في ألمانيا، وسالم المسلط وهو باحث في الشأن الخليجي كان مقيما في دبي قبل التفرغ للثورة من تركيا، وعبد المجيد الحميدي الخبير في اللغة العربية في جامعة الطائف في السعودية، وغسان هيتو وهو كردي مقيم في الولايات المتحدة، وقيس الشيخ وهو باحث في الفقه والقانون، ووليد الزعبي وهو رجل أعمال، ومشيل كيلو كاتب ومعارض تعرض للاعتقال أكثر من مرة.

آلية اختيار رئيس الحكومة ستتم عبر التصويت على أسماء الذين يوافقون على الاستمرار بالترشيح، ثم تجري عملية اقتراع أخرى على الاسمين اللذين يحصلان على اكبر عدد من الأصوات.

وقبيل الاجتماع، قال رئيس "الائتلاف" معاذ الخطيب "الدول الكبرى ليس لديها قرار واضح في شأن الأزمة السورية"، وأضاف "الائتلاف عبارة عن وسيلة، ووجودي فيه لخدمة البلد، بالتالي عندما تؤدي هذه الوسيلة دورها أتابع فيها وعندما لا تؤدي دورها، نكمل في مجال آخر. دعونا نركز على الغايات وليس الوسائل".

من جهته، أوضح عضو الائتلاف أحمد رمضان أن الاختيار سيجري عبر الاقتراع السري، وقال "المرحلة المقبلة مرحلة صعبة وتتطلب رجالاً أكفاء.. لا نختار رئيس حكومة على أساس من يملك اسما هو الأكثر تداولاً في وسائل الإعلام، بل من هو قادر على ترؤس حكومة تهتم بقضايا الشعب السوري الأساسية ولديه رصيد من الخبرة وملتزم بأهداف الثورة".

في حين انتقد رئيس هيئة التنسيق الوطنية للتغيير الديمقراطي في المهجر هيثم مناع سعي "الائتلاف" لتشكيل حكومة، وقال "لأن أي قرار أحادي إنما سيكون على حساب الحل التفاوضي، وفق بيان جنيف، ووجود حكومتين في سورية سيزيد الشرخ السياسي".

ويرى المعارض هيثم المالح - الذي كان أول من طرح ضرورة تشكيل حكومة مؤقتة - أن "رئيس الحكومة يجب أن يكون رجلاً بكليته مع الثورة، والأفضل أن يكون رجلاً أقام حتى وقت قصير في الداخل السوري.. مثل هذا أولى بتولي المسؤولية ممن يعيشون في أميركا أو أوروبا".

وأوضح مدير المكتب الإعلامي في الائتلاف خالد الصالح أن «أحد الشروط الرئيسية التي ذكرت لجميع المرشحين أن عليهم أن ينتقلوا بالحكومة إلى الداخل السوري. حكومة عن طريق الانترنت أو حكومة عن طريق السكايب لن تنجح».

في النهاية انتخب الائتلاف الوطني السوري المعارض رجل الأعمال السابق غسان هيتو رئيسا لحكومة انتقالية في تصويت أجري في اجتماع في إسطنبول يوم الثلاثاء. وحصل هيتو على تأييد 35 صوتا من بين نحو 50 صوتا شاركت في الاقتراع من بين أعضاء الائتلاف. وقال هيتو لأعضاء الائتلاف في تصريحات مقتضبة بعد انتخابه "أتوجه ببالغ الشكر إلى أبطال وثوار الشعب السوري. نحن معكم. " وقالت مصادر في الائتلاف انه تم انتخاب هيتو بتأييد من الأمين العام للائتلاف مصطفى صباغ وهو رجل أعمال له صلات قوية في الخليج وكذلك من جماعة الإخوان المسلمين التي تحظى بتأثير قوي على كتلة كبيرة في الائتلاف. وانسحب بعض كبار أعضاء الائتلاف ومنهم الزعيم القبلي أحمد جربا ونشطا المعارضة وليد البني وكمال اللبواني من الجلسة قبل التصويت احتجاجا على ما قالوا إنه مسعى متسرع مدعوم من الخارج لاختيار هيتو، وجاءت عملية الانتخاب بعد 14 ساعة من المشاورات بين حوالي 70 عضوا يتألف منهم الائتلاف. ووصف بعض الأعضاء هيتو بأنه مرشح تسوية مرضية للإسلاميين والليبراليين في المعارضة على حد سواء.

غسان هيتو:

غسان هيتو رجل أعمال سوري من أصول كردية ولد العام 1963 في دمشق ثم هاجر للولايات المتحدة الأمريكية حيث حصل على شهادتي بكالوريوس في الرياضيات وعلوم الحاسب الآلي من جامعة بيوردو.

انضم للمعارضة السورية بعد اندلاع الثورة ضد حكم الرئيس بشار الأسد وفي نوفمبر/ تشرين الثاني 2012 ترك عمله كمدير تنفيذي في شركة "إينوفار" لتكنولوجيا الاتصالات ليتفرغ كلية للعمل السياسي في المعارضة.

شارك هيتو في تأسيس "تحالف سوريا الحرة" الذي يجمع الناشطين السوريين المعارضين بأمريكا في العام 2011 ثم دخل بقوة في مجال النشاط الإنساني والإغاثي بالمشاركة في إنشاء "هيئة شام الإغاثية" والتي تهدف بالأساس لتأمين الاحتياجات الضرورية للشعب السوري الذي يعاني من وطأة الاقتتال بين القوات المعارضة المسلحة وقوات الجيش النظامي في كثير من المدن السورية.

بأنه يعترض على كلمة انتخاب التي تتردد كثيرا بعد اختيار هيتو، فما حدث من وجهة نظره ليس انتخابا وإنما تكليف من مجموعة من الأعضاء غير المنتخبين بالأساس. ويرى أن انتخاب هيتو جاء في الأصل لهدفين الأول: أنه تكنوقراط وبارع في الإدارة وفي مشروعات إعادة الأعمار والإغاثة وهو أمر يحتاج إليه السوريون بشدة هذه الأيام.

وبانتخاب هيتو تم تجنب الكثير من النزاعات والصراعات بين أعضاء الائتلاف الوطني الذين ينتمون لكثير من القوى السياسية المعارضة المتباينة والمختلفة مع بعضها البعض سواء أيديولوجيا – إسلاميون وليبراليون ويساريون – أو سياسيا. انتخاب هيتو في النهاية أصبح أمراً واقعاً وقد يكون شيئاً جيداً للشعب السوري من حيث مساعدته على المستويين الدبلوماسي والميداني.

حكومة منفى أم حكومة إنقاذ

■ خالد كنفاني

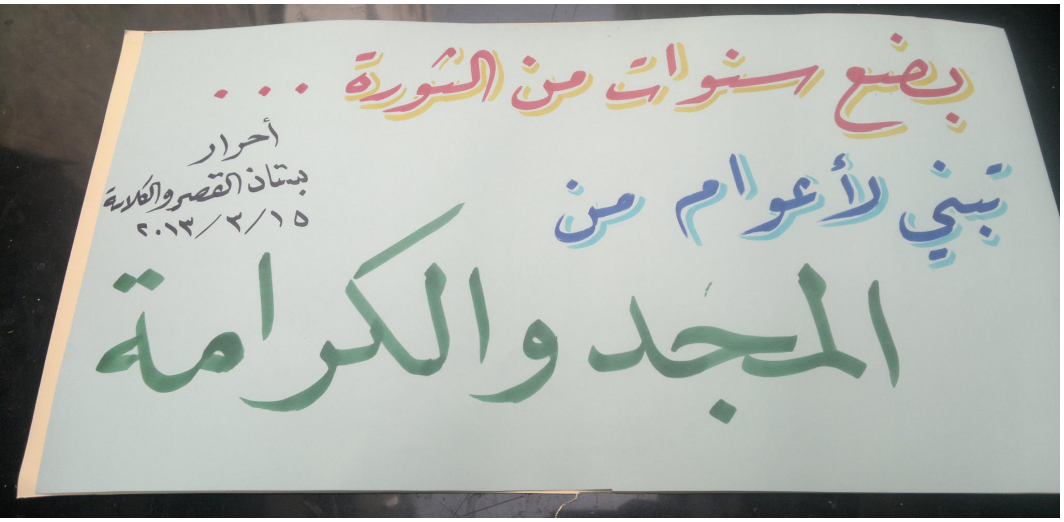

فاجأنا الائتلاف الوطني كعادته باختيار الدكتور غسان هيتو رئيساً للحكومة السورية المؤقتة بعد عدة اجتماعات ماراثونية في اسطنبول وعواصم أخرى. ورغم أن عدد أعضاء الائتلاف ليس كبيراً إلا أنه لا يزال يظهر يوماً بعد يوم حجم الشرخ الذي تعاني منه المعارضة السورية والشخصية السورية بشكل عام.

أدى انتخاب هيتو إلى انسحاب بعض الأعضاء وتجميد البعض عضويتهم وتصفيق الآخرين لهذا الاختيار، وقد صرنا نخاف على عدد من "وجوه" المعارضة السورية التعفن من كثرة التجميد وإعادة الانصهار خلال فترة قصيرة جداً. الناشطة سهير أتاسي جمدت عضويتها وصهرتها خلال 48 ساعة فقط وكأن المسألة أصبحت نجومية يسعى البعض للحصول عليها على شاكلة نجوم الفن الذين يثيرون بين الحين والآخر زوابع عن زواجهم وطلاقهم وإنجابهم وعقمهم وحميتهم وطول كعوب أحذيتهم. لا يزال الكثير من المعارضين مصرين على إبقاء حالة الشك بينهم وبين الناس الذين نسوهم ونسوا مشاكلهم التي أصبحت مثار تندر بين الناس لكثرة سخافاتهم وسطحيتهم أمام المجزرة الكبرى التي يتعرض لها الوطن والشعب في سوريا منذ أكثر من عامين.

أصبحت ذكرى الثورة مثل عيد ميلاد طفل يسعد الجميع بالاحتفال به وكأننا سنظل نجتر مشاكلنا ومأساتنا في أكبر عملية تسول تاريخية تنافس تسول المحرقة اليهودية التي لا تزال ترهق الضمير الألماني والخزينة الألمانية منذ ما يزيد عن خمسين عاماً. يقيمون الاحتفال بذكرى الثورة بينما ترقص أرواح السوريين في السماء بعدما دمرت أجسامهم صواريخ السكود والأسلحة الكيميائية. أصبحت ذكرى الثورة ذكرى ثقيلة على السوريين لأنهم يرون كيف ينتهزها عدد من المتسلقين والزاحفين وراء السلطة والثروة عبر الثورة وهو ما يعيد للأذهان ذكريات الثوار العرب الذين ادعوا الإطاحة بالاستعمار لأجل الشعب فزادوا هم من ثرواتهم بينما مات الشعب جوعاً "لأجل القضية".

من أعطى الحق لبضعة عشرات من السوريين في ادعائهم تمثيل الشعب السوري بل واختيار رئيس حكومة يتحدث باسمهم بينما هم لا يدرون عن هذا ولا ذاك شيئاً؟ إن استمرار حالة التهميش والإقصاء للشعب على هذه الشاكلة ستحول هيتو والخطيب وصبرا إلى طالباني وبرزاني ومالكي جدد يتم فيها إشباع "الغرائز" الطائفية والمناطقية على حساب الوطن وسيستمر مسلسل التفجيرات الانتحارية والسيارات المفخخة وعمليات الانتقام والتصفية تحت مئات المسميات. وأنا أرى أن مزيجاً شيطانياً من السيناريو العراقي والأفغاني يسيران جنباً إلى جنب على خطى تدمير الوطن والإنسان السوريين ببطء وعلى نار هادئة، فالسيناريو الأفغاني تم فيه دعم "المجاهدين" ضد "الكفار" ونشر الثقافة السلفية الظلامية (في مقابل السلفية المتنورة) وعادت أفغانستان بذلك عقوداً إلى الوراء بعدما كانت إحدى منارات العلم في آسيا. أما السيناريو العراقي فقد تم فيه تقسيم الوطن إلى مناطق وجيوب وأقاليم وتم فيه اقتسام الثروات والمناصب والمكاسب تحت مسميات "إعادة توزيع الثروة" أو "إرضاء الأقليات"، مما كانت نتيجته سقوط الوطن بأكمله تحت تيارات استقطاب داخلية وإقليمية رهيبة مزقت المواطن العراقي روحاً وجسداً. ومما يزيد من شيطانية السيناريو السوري هو تركه لمصيره المحتوم بين جماعات مسلحة مختلفة الولاء والتوجه والتمويل يفرض كل منها نموذجه الخاص به ورؤيته الخاصة والضيقة لإدارة ما يقع تحت يده من "غنائم".

ونعود لرئيس الحكومة الجديدة والذي يصر الكثيرون على تلميع صورته بشكل مفاجئ عبر نشر فيديو له وهو يتكلم مع بعض الأطفال السوريين في إحدى المناطق بشمال سوريا، بينما يرى كثيرون أن مساهمته في بعض أعمال الإغاثة ترشحه لترؤس حكومة سورية مؤقتة، وهو منطق غريب حيث أن السوريين اليوم أحوج ما يكونون إلى السياسيين القادرين على إخراج البلاد من مستنقع العنف الدموي الذي يضربها منذ أكثر من عامين وليسوا بحاجة إلى من يرسل لهم بعض المعلبات وأكياس الطحين في تكريس لحالة التهجير واللجوء التي يعيشها السوريون منذ بدايات الثورة.

كما أن ما يجعلنا نعترض بشدة على "كارازاي" سوريا هو كونه مواطناً أمريكياً أقسم يمين الولاء لدولة أخرى بغض النظر عن ماهية هذه الدولة، وكأن سوريا خلت من السوريين ولم يعد "ينقذهم" سوى شخص عاش أكثر من نصف عمره خارج الوطن ولم يعد ربما قادراً على تمييز الرقة من دير الزور! وهل ضحى كل هؤلاء الناس بأرواحهم وممتلكاتهم وأحبائهم حتى يأتي من يقطف المكاسب على "البارد المستريح"؟ إن عدداً جماً من هؤلاء لن يجرؤ على البقاء داخل سوريا أكثر من 24 ساعة لأنه يعلم تماماً أن الشعب السوري الذي أطاح بأسوء الأنظمة قمعية في التاريخ لن يستمع إلى هيتو ولا غير هيتو فقد مل فيما مضى ترهات ميرو وعطري والزعبي ولن يضيف هيتو شيئاً جديداً وخاصة بعد الطريقة الهزلية التي تم فيها "اختياره" وتعيينه وتكليفه من قبل هيئة لم يخترها السوريون أصلاً ولم يدروا عنها شيئاً إلا وهي تعلن في الشاشات وفوجئوا بالشيخ معاذ الخطيب يتلقى ويبادر بالقبلات مع الراعي القطري والوالي العثماني معلنين ولادة هيئة جديدة تضاف إلى قائمة الهيئات والمجالس والحكومات التي ادعت على الدوام تمثيل السوريين ثم كانت تفاجئنا على الدوام أيضاً بالتجميد والانسحاب والاعتراض أو بالتصفيق والولاء والتمجيد والتقديس. وقد عبرت ناشطة سورية عن ذلك بتعليق طريف على صفحتها على الفيس بوك بالقول: "نرجو من كل الحكومات المتعاقبة خلال سنة واحدة التعاون فيما بينها من أجل سوريا"، لا من أجل الحكومة وحسب. وأخشى أن يرى الكثير من السوريين المتعطشين إلى المناصب والحكم في مسألة الحكومة غاية لا وسيلة وخاصة بعد تزايد الكلام عن جلوس هيتو على مقعد سوريا أثناء القمة العربية التي ستنعقد في عاصمة الديمقراطية العربية الدوحة.

أما الكلام عن إرضاء الأقليات في مسألة اختيار هيتو للحكومة فقد أعجبني تعليق أحد الناشطين أيضاً بقوله أنه يخشى أن على الأغلبيات أن تغادر الوطن نهائياً نظراً لهذا "البعبع" المتعلق بالأقليات، وماذا تغير إذاً فيما إذا كنا سنستبدل أقلية بأخرى وطائفة بأخرى؟ إن ما يدعونا إلى التأكد من وجود سيناريو عراقي أفغاني مبتكر لسوريا هو هذه المفاجآت الثقيلة التي صارت تخرج علينا يومياً بينما تتلاحق الأحداث في الداخل وتمشي ببطء السلحفاة في الخارج. إذا كان الهدف من اختيار هيتو جذب الأكراد إلى الثورة فالأكراد كانوا من أوائل من خرجوا في مظاهرات ضد النظام فهم ليسوا بحاجة إلى من يجذبهم، أما إذا كان الهدف هو ربطهم بالمشروع الوطني ككل فذلك ما يحلم به من يفكر بهذه السذاجة، فقد عاش الأكراد قروناً ينتظرون فيها الفرصة التاريخية لرسم وطنهم المفقود ولن يرضوا بأقل مما حصل عليه أقرانهم في العراق من حكم ذاتي وجيش خاص وهيئات وبرلمان مستقل، ولعل في دعوة أوجلان إلى أنصاره لإلقاء السلاح والانسحاب من تركيا دعوة مبطنة إلى تحضير أنفسهم للاستحقاق السوري القادم وإعلان كيانهم المستقل بحيث تطمئن تركيا -ولو مؤقتاً - إلى أنه لن يكون على طول حدودها الجنوبية مع العراق وسوريا دولة "معادية"، وهو سيناريو في غاية الذكاء وستظهر الأيام خطواته المدروسة والمتسارعة وخاصة لدى استعراض المسيرة الكردية المواكبة للثورة - على طريقتها الخاصة - منذ بداياتها.

مهما تكن مبررات انتخاب أو اختيار أو تعيين هيتو فإنها جميعاً غير مقنعة، وقد خرج في وجهي أحد عباقرة الائتلاف ليقول إن حكومات الإنقاذ لا تنتخب بل يتم اختيارها ولا يحق لأحد انتقادها، وتم بعدها حذفي من المشاركة في التعليقات على صفحة الائتلاف على الفيس بوك وكأن اللجنة الإعلامية الرقابية في الائتلاف تتلمذت على مدارس البعث الرقابية وتمارس أعتى صنوف الإقصاء ورفض الرأي الآخر، ولكن ذلك لن يدوم ومثلما سيزول الظلم والطغيان في سوريا سيزول معه كل أولئك الحاملين لهذه العقلية الديكتاتورية ولن يبقى سوى من قلبه وعقله مع الشعب أما من سيأتيه بطائرة أمريكية فسيعود فيها إما طواعية أو محمولاً لأنه لا مكان في سوريا إلا لشرفائها ومن ضحوا بالغالي والرخيص من أجلها.

لا نرى في الحقيقة في هذه الحكومة سوى صورة ملونة تزين صفحات المجلات، فلا هي حكومة إنقاذ لأن من يريد أن ينقذ الناس فعليه التواجد بينهم، ولا هي حكومة منفى لأنها وإن حصلت على شرعية العالم كله فإنها لم تحصل على الشرعية من السوريين أنفسهم، وفي كلا الحالتين لا يمكن الاعتداد بها وسيأفل نجمها مثلما أفل نجم كل القافزين إلى الكراسي والمتمسكين بها.

آخر الكلام:

يقول كمال جنبلاط: علينا أن نخوض معركة الثورة الثالثة، ثورة التبديل في المجتمع والإنسان، بمنحه ذهنية وروحية جديدة، وإن كان هذا حلماً: فلولا الحلم لما كان جمال الدنيا ولما سعى الإنسان في الحياة؛ فهو المحرّك للبطولة وللتاريخ وللحضارة.

الثورة في عين الخطر (2)
نرفض الوصاية ونرفض الاستبداد

■ مجاهد ديرانية

أغضبَت مقالةُ الأمس قوماً وسوف تغضب مقالة اليوم قوماً آخرين، فإذا ما انتهيت من هذه المقالات فقد لا يبقى لي صديق. ولكني لم أكتبها لأكسب أصدقاء، إنما كتبتها صادقا مخلصاً حسبةً لله وللثورة ولشعب سوريا الكريم، فإن أرضيت الله وجلبت بها نفعاً أو صرفت ضراً فكفاني، وإذا أخطأت فأسأت إلى أحد من الناس بغير حق فإني أعتذر إليه وأستغفر الله، وهذا عرضي مباح لمن ظلمته فليقتصّ مني، فلئن أسوّي حسابي في الدنيا خيرٌ وأحب إليّ من أن يؤجَّل قضاؤه إلى الآخرة.

في المقالة السابقة حذّرت من الصحوات التي أخشى على سوريا منها، ورغم أنني ذكرت جبهة من الجبهات العاملة في الميدان باسمها إلا أنني أثنيت على الكتائب التي تستظل بمظلتها وقلت إنهم مجاهدون صادقون فيما أحسب، والله حسيبهم، ولم أطلب منهم إلا أن يفكّوا ارتباطهم بمموّلي الجبهة فحسب. وأريد اليوم أن أنظر إلى الجهة الأخرى: إذا كان أولئك المجاهدون من الأخيار السابقين فكيف يمكن أن يُستعمَلوا في مشروع اقتتال داخلي في أي يوم قادم لا قدّر الله؟

إذا كان لأي اختراق للثورة أن يحصل في سوريا فإنه سيحصل بسبب الأخطاء التي ترتكبها بعض الجماعات المقاتلة، وقد يكون مجرّد ردّ فعل عليها. هذه الأخطاء بدأت قليلة ولكنها ما تزال تتكاثر ولا نرى جهداً حقيقيا مخلصاً لاحتوائها، فقد حَرُم السكوت عنها وآن أوان الدعوة إلى إصلاحها، ولا بد أن أصرّح في هذه المقالة بالأسماء كما صرحت في المقالة التي قبلها، فإن العلاج يقتضي الصراحة ولا يصلح له التلميح والإيماء. لقد زادت الممارسات السلبية التي يقوم بها مجاهدو جبهة النصرة (وبعض المجموعات "الصغيرة" التي تحمل فكراً قريباً من فكرها ومنهجاً قريباً من منهجها)، زادت في أكثر المناطق التي يسيطرون عليها، وهي ممارسات تزعج الناس في يومهم الحاضر وتخوّفهم من المستقبل، وأخشى - إن لم يُسارَع إلى علاجها - أن تفتح باباً لأعدائنا ليتسللوا منه إلى حربنا كما حصل في العراق في تجربة الصحوات المُرّة الأليمة.

بعض مجاهدي تلك الجماعات يتصرفون مع الناس بوصاية واستعلاء. الاستعلاء بمعنى أنهم خير من الآخرين، فهم على صواب مطلق والآخرون يلتبس خطؤهم بالصواب أو أنهم بعيدون أصلاً عن الصواب، ثم تأتي الوصاية لتبرّر لهم فرض الصواب على الآخرين لأنهم يعلمون ما لا يعلمه الآخرون. إن الاستعلاء كِبْر، والكبر من أكبر الكبائر حتى لو كان في الدين، فمن ظن أنه أحسن ديانة من فلان وأن الله يقبل منه ولا يقبل من غيره فقد تألى على الله، والتألي جريمة يعاقب عليها الله بالخسران. أما الوصاية فلا تكون إلا من الكبار على الصغار أو الراشدين على القاصرين، والسوريون الذين قاموا بالثورة وحملوها حتى اليوم ليسوا صغاراً وليسوا قاصرين.

إن تلك الممارسات تحاصر حرية الناس وتعتدي على كرامتهم، وقد زادت حتى ضجّ منها كثيرون. لماذا يا أيها المجاهدون؟ لماذا تنفرون الناس بالغلظة والوصاية والاستعلاء؟ لماذا تجرحون كرامة الإنسان، وهي أثمن ما يملكه الإنسان بعد الإيمان؟ لقد ثار السوريون على النظام من أجل حريتهم وكرامتهم، فهل تظنون أنهم سيقبلون بأي بديل يحرمهم من حريتهم أو يعتدي على كرامتهم التي ثاروا من أجلها؟ وهل تحتملون ثورتهم إذا ثاروا غدا عليكم ورفضوا المذلة والهوان؟ إن الشعب الذي لم يستطع نظام الاحتلال الأسدي المجرم أن يغلبه لن تغلبه قوة أخرى من قوى الأرض، فداروه وارفقوا به أو انتظروا منه ثورة البركان!

* * *

لقد قلت ذات يوم إنني أختلف مع القاعدة في أمور، فهاج عليّ أنصارها وانتقدني بعضهم وسبّني آخرون. لماذا؟ هل أحدٌ أفضل من صحابة رسول الله الذين خطّأ بعضُهم بعضاً واستدرك بعضهم على بعض؟ وهل يلزم من محبة إخواننا المسلمين أن نكون نُسَخاً عنهم وأن نقبل كل ما فيهم بلا أدنى خلاف؟ يومَها سألني كثيرون: وما الذي تخالف فيه القاعدة؟ الآن جاء الجواب: لن أذكر اختلافنا في التفصيلات والفروع فإنه لا يؤبَه له ولا ينبغي أن يُشتغَل به، بل سأقتصر على ثلاث مسائل رئيسية أرى أنها هي جوهر الخلاف: واحدة من مسائل العقائد، والثانية من مسائل الأحكام، والثالثة مما يندرج في المناهج والبرامج. وأخشى أنها قد بدأت تتسرب كلها إلى مجاهدي النصرة وبعض الكتائب التي تشاركها في الفكر والمنهج، فانتبهوا إليها وتداركوها قبل أن تستفحل ويستعصي علاجها؛ أصلحوها قبل فوات الأوان.

المسألة الأولى التي أخالفهم فيها هي الجرأة على التكفير، والثانية متعلقة بها، وهي التهاون في الدماء. وأنا مذهبي هو النقيض، فإنني أقول: إذا كان التردد في تكفير الكافر تقصيراً فإن تكفير غير الكافر ذنب عظيم، وإذا كان ترك المذنب تفريطاً فإن قتل البريء جريمة لا تُغتفر، فلأن ألقى الله مقصّراً أو مفرّطاً خيرٌ لي من أن ألقاه مذنباً بالذنب العظيم ومجرماً بالجرم الفظيع. لقد لبثت أتتبع هذه المسألة منذ سنة أو أكثر، وقد مرّت شهور طويلة بسلام فلم أرَ لها أثراً يُذكر، لكنها ظهرت أخيراً وبدأت تتفاقم حتى صارت خطراً كبيراً ينبغي الحذر منه والتحذير، فإن التكفير والتهديد بالقتل لم يعودا كلمات منثورة في بعض الصفحات على استحياء، بل صارا لهجة جازمة تتكاثر عدداً وتزداد قوة كل يوم.

لقد تواترت في العالم الحقيقي - في الميدان - وفي العالم الافتراضي - في الصفحات والمنتديات - تهديدات سخيفة يقول أصحابها إنهم سوف يتفرغون لقتال الجيش الحر بعدما يَفرغون من الحرب على النظام، ومنهم من يتوعد جماعات أخرى تخالفهم في الفكر والمنهج، بل إن منهم من يخزّن السلاح ويدّخره لذلك اليوم. ونحن نقول لهم: إن تهديد المسلمين بالقتال والقتل جريمة، أما قتالهم وقتلهم فإنه كبيرة من أكبر الكبائر تبوّئ صاحبَها مقعداً في النار. ونقول لهم: إنّ كل من قاتل على أرض سوريا هو في ذمّة السوريين جميعاً، لن يُسْلموه ولن يخذلوه إن شاء الله، لا فرق بين من يصنّفون جيشاً حراً ومن يصنّفون كتائب جهادية، فكلهم إخواننا وفي أعيننا ولن نُسلمهم ولن نسمح بأن يُرفع في وجههم سلاح أو تمتد إليهم يدٌ بعدوان.

إننا نريد من كل من حمل السلاح عهداً ووعداً بأن يستعمله في اثنتين لا ثالثة لهما: إسقاط النظام، وحماية المدنيين من خطره اليوم ومن خطر بقاياه وفلوله غداً. أما الاختلاف في الرأي والاختلاف في المنهج فلا يُحسَم بالسلاح أبداً، هذه قاعدة من أكد القواعد وهي الخط الأحمر الذي لن تقبل الثورة ولن يسمح السوريون بتجاوزه في أي يوم إن شاء الله.

* * *

المسألة الثالثة التي أختلف فيها مع القاعدة ومن حمل فكرها ومنهجها تتعلق بالأسلوب والوسائل. ولا أقصد هنا الهدف الذي هو سيادة الدين وتحكيمه في حياة الناس، فإنه هدف يتفق عليه ثلاثة أرباع أهل سوريا، ويشاركهم كاتب هذه السطور بالتأكيد. إنما أقصد الأسلوب الذي يوصل إلى ذلك الهدف، وهو قائم عندهم على الغلبة والإكراه. أما أنا فمذهبي الذي أعلنته غير مرة والذي لا أملّ من تكراره: إقناع الناس بالإسلام وليس الإلزام بالإسلام، فإن المُكره مستبد، والناس لم يقاتلوا الاستبداد القديم ليأتي استبدادٌ جديد.

وما الاستبداد؟ إنه تحكّم القليل بالكثير. قد يكون القليل واحداً وقد تكون فئة أو جماعة، المهم أن قلّة من الناس تصادر حق المجموع في الرأي وتنتزع منه حرية تقرير المصير، هذا هو الاستبداد. إن الاستبداد مرفوض ولو كان باسم الإسلام. أكرر حتى لا يظن أحد أنني سهوت ولم أدرك ما أقول: حتى لو أراد المستبدّون تطبيق الشريعة بالقوة وحمل سوريا على الإسلام فإن استبدادهم مرفوض، لأن الاستبداد شرّ مَحْض، وهو قد يَلبس عباءة الدين يوماً وينزعها في يوم آخر، فيذهب الدين ويبقى الاستبداد، ولنا في التاريخ عبرة.

إن بعض من يحملون السلاح يظنون أن مشاركتهم في الجهاد تسوّغ لهم التحكم في مصير سوريا والسوريين، فهم يخططون للمستقبل ويتحدثون عن الدولة التي يريدون أن يفرضوها على الناس، فإذا سألتهم: وماذا عن جمهور الناس، أين رأيهم؟ قالوا: مَن وافقَنا قبلناه ومن لم يوافق حاربناه. يتحدثون عن عشرين مليون سوري وكأنهم ليسوا سوى أمّة من الذباب!

ثم إن في سوريا اليوم ألف كتيبة تقاتل النظام، فلو أننا سلّمنا أن للمقاتلين الحق في تحديد شكل الدولة السورية واختيار رئيسها (أو أميرها أو ما شئتم من التسميات)، فكيف سيختارونه؟ من بين أنفسهم؟ سوف يتّقي الله نصفُ ألف فينسحبون من المنافسة ويقتتل نصف الألف الآخرون حتى يظفر أحدهم بالسلطان!

لا يا أيها المجاهدون. ليس مَن حمل السلاح أولى بالثورة ممّن فجّرها وشارك في نشاطها السلمي. إن مئة ألف مقاتل يحملون السلاح اليوم هم المولود الذي خرج من رحم ثورة شعبية أوقد نارَها ملايين السوريين، وهم كلهم أصحابها ولهم الحق في تحديد مآلاتها وقطف ثمراتها. إذا ظننتم أن السوريين لا يعرفون الصالح فعرّفوهم، ولكن أبداً لا تعاملوهم كأنهم أنعام بلا عقول أو أغنام بلا إرادات.

إن أرض الشام هي أرض الملاحم والبطولات، وإن جيشاً من الدعاة والمصلحين قد آلوا أن يَهَبوها أنفسهم وما يملكون، فشاركوهم في عمارتها بالدعوة والإصلاح ولا تخربوها بقوة السلاح. إن للشام دوراً عظيماً في صناعة مستقبل الأمة، دوراً بشّرت به أحاديث الصادق المصدوق، وهو اليوم جَنين في رحم الأيام وسوف يولد في يوم يريده الله، ومستقبل الأمة يصنعه الأحرار لا يصنعه العبيد، والاستبداد لا يُنتج الأحرار بل ينتج العبيد، فلا حاجة لنا به بعد اليوم ولن يطيقه السوريون الأحرار مهما كان لونه والعنوان.

الثـــورة الســـورية على مـــدار عـــامين (3)

■ خالد قنوت

لنفكر بتجرد، هل كان من الممكن أن يخرج السوريون منتفضين بعد ثورة البوعزيزي وسقوط مبارك؟ الجواب ذو احتمالين لا غير.

الاحتمال الأول: أن لا يخرجوا ويكونون بذلك قد ثبتوا حكم عائلة الأسد لخمسين سنة أخرى ولانتقلت، بعد حكم بشار الأسد، السلطة إلى أحد أبناء آل الأسد كحالة استنساخية لشكل النظام في كوريا الشمالية كما أسس لذلك حافظ الأسد وبنى هيكل نظامه. لكن الأكثر سوءاً أن يكون النظام قد استطاع تدجين الشعب السوري، سالباً منه المروءة والعنفوان والكرامة كما سلبه حريته وثرواته ويكون قد نجح في تحويل سورية إلى مزرعة خاصة بعائلة الأسد وبعض العائلات المرتبطة بها.

الاحتمال الثاني: أن يخرج السوريون ليطالبوا بالإصلاحات التي وعدوا بها منذ أكثر من عشر سنوات من حكم بشار الأسد ولم يحصدوا سوى الخيبات وهذا الاحتمال هو ما كنت متيقناً من حدوثه، لأني لم أفقد الأمل بهذا الشعب الطيب وصاحب المروءة والشآمة والأهم من ذلك أن أسباب قيامه باتت أكثر من موضوعية وقد تم سردها في المقالة السابقة.

في أي أزمة أو انتفاضة أو ثورة، هناك عناصر فاعلة، منها كمتصارعة ومنها كمتحالفة. في الأزمة السورية عدد من هذه العناصر التي لم تكن في البداية متعددة وكثيرة ولكن مع تطور الأحداث أصبح هناك أكثر من طرف للصراع، ولنبدأ بالعناصر الأساسية منها:

1 - النظام السوري:

يصنف المحللين السياسيين النظام السوري بالنظام التوتوليتاري الشمولي الذي يملك من القاعدة الشعبية ما يجعله يستمد شرعيته وديمومته كأي نظام عسكري براغماتي امتلك دور اللاعب الإقليمي الأهم كوسيط وليس كمحور نظراً لتواضع إمكانيات سورية البشرية والطبيعية. كان حكم الأسد الأب مثالياً في اللعب على التوازنات الإقليمية والدولية لتحقيق شكل ظاهري من الاستقلالية ومضمون يرتكز على تثبيت حكمه وسلطته على سورية. تجلى ذلك خارجياً في دوره في القضية الفلسطينية وفي الحرب الأهلية اللبنانية وفي حرب العراق الأولى والثانية وعلاقة دول الخليج العربي بإيران وغيرها العديد وعلى الصعيد الداخلي في القضاء على تنظيم الإخوان المسلمين داخل سورية وعلى باقي التيارات السياسية المعارضة ماركسية وليبرالية. يذكر هنا أن الأسد الأب دمر مدينة حماة وقتل أربعين ألفاً من أهلها في واحد وعشرين يوماً دون أن يهتز العالم أو يمتعض. بعد مجازر حماة ضمن النظام صمت الشعب السوري لعقود لاحقة واكتسب خبرة كبيرة في التعامل مع الحركات الإسلامية والمعارضة بشكل عام وكانت لديه إستراتيجية وسيناريوهات فاعلة وقوية في التعامل مع أي حالة تمرد شعبية ينقلها كعلوم أمنية واستخباراتية ضمن أجهزته الأمنية المتعددة ويقدم الخبرة والمعلومات للأجهزة الاستخباراتية العالمية في صفقات ومكاسب سياسية ومالية ستنكشف في يوم من الأيام، كما حدث في تقديمه المعلومات الاستخبارتية عن تنظيم القاعدة للولايات المتحدة الأمريكية في حرب أفغانستان وغيرها.

كانت الاعتبارات الإقليمية والدولية هي معيار تحركاته الدولية ولم يكن الشعب في حساباته، فقد سيطر على مفاصل الدولة السياسية والاقتصادية والاجتماعية عن طريق أجهزة أمنية منفصلة عن بعضها متمركزة بالقصر الجمهوري وضامناً لتشكيلات الجيش السوري الذي حوله إلى جيش نظام وعائلة وليس جيش وطن وشعب.

يمكن فهم طبيعة النظام بكرة صماء نواتها العائلة الحاكمة وبعض العائلات المرتبطة بها طائفياً واقتصادياً. تحيط بهذه النواة طبقة من أجهزة الأمن والاستخبارات الدموية وكذلك فرقة الحرس الجمهوري والفرقة الرابعة المشكلة بالأصل من بقايا سرايا الدفاع التي أسسها رفعت الأسد على أساس طائفي محض، تحيط بها بقية تشكيلات القوات المسلحة التي لا تمتلك سلطة تحريك دبابة أو طائرة دون موافقة النواة تحديداً، تتبعها طبقة طفيلية من أعضاء حزب البعث وأحزاب الجبهة الوطنية التقدمية وقيادات المنظمات والنقابات الشعبية الأشبه بالمكاتب الأمنية.

عند انطلاق شرارة الربيع العربي، كان النظام متيقناً أنه بعيد كل البعد عن هذا الربيع وكانت ثقته تصل حالة الغرور والعنجهية الواضحة في كلام رئيسه مع الإعلام الأمريكي والعالمي، وخاصة أنه قد مر بتجربتين هامتين وهما قمع بالحديد والنار كلاً من انتفاضة الأكراد سنة 2004 وانتفاضة جبل العرب في سنة 2000. عملياً، بدأت خشيته تزداد مع سقوط مبارك الدراماتيكي، وقد ظهرت جلياً في استيعاب أول مظاهرة تخرج في منطقة الحريقة في دمشق نادت بالشعب السوري ما بينذل، حيث نزل وزير الداخلية شخصياً وهذا ما كان غير وادر سابقاً.

2 - المعارضات السياسية السورية:

بعد حالة من التصفية السياسية والاجتماعية وحتى الجسدية في المعتقلات لمعظم الشخصيات الوطنية المعارضة من قبل النظام وخروج العديد منهم خارج سورية على مدى خمسين سنة من حكم البعث، كانت خريطة التشكيلات المعارضة السورية في منتصف آذار 2011، كما يلي:

- إعلان دمشق الذي تشكل في 6 تشرين الأول 2005 كأكبر تجمع معارض يضم الاتجاهات الإسلامية والليبرالية والقومية العروبية والكردية إضافة لحزب العمل الشيوعي. في الأول من كانون الأول 2007 وأثناء انعقاد المجلس الوطني

لإعلان دمشق انقسم إلى قسمين: الأول: الليبراليون في حزب الشعب والأحزاب الكردية السبعة، (عدا الحزب اليساري الكردي) ومستقلين والثاني: حزب الاتحاد الاشتراكي وحزب العمل الشيوعي.

- تشكيل جبهة الإنقاذ سنة 2007 المؤلفة من تحالف الإخوان المسلمين مع النائب المنشق عبد الحليم خدام، ثم انسحاب الإخوان المسلمين في إعلان دمشق في 2009 وتجميد نشاطه بعد حرب غزة في محاولة غزل مع النظام.

- تشكيل تجمع اليسار الماركسي المؤلف من حزب الاتحاد الاشتراكي وحزب العمل الشيوعي والحزب اليساري الكردي وبعض التنظيمات الماركسية في سنة 2007 لتشكيل خط ثالث، حيث استمرت المحادثات بين 2008 و2010.

- تشكيل المجلس السياسي الكردي في 2009 ضم ثمانية أحزاب كردية.

في بداية الحراك الشعبي عام 2011، كان الارتباك واضحاً على معظم التكوينات المعارضة في فهم ما يحصل وهذا قد يكون طبيعياً ولكنه يصبح كارثياً إذا لم تلحق بالحركة الشعبية وتقودها كما يحصل عادة في الثورات الشعبية في العالم.

ربما صحى بعض المعارضين الوطنيين وتنادوا لعقلنة الحالة لكي لا تنتقل إلى سيناريو الثمانينيات، فكانت الدعوة لمؤتمر سمير أميس الذي يمكن اعتباره أول خطوة في الاتجاه الصحيح، لكن النظام استطاع محاصرة هذه المحاولة وتفريغها من هدفها ضمن سيناريو تشويه الحراك وتحويله لتمرد متطرف ومؤامرات خارجية.

المحاولة الثانية كانت ورقة 9 أيار 2011 التي حررت بين معارضين سوريين بين دمشق وباريس وقدمت لقوى سورية وهي إعلان دمشق، حزب الاتحاد الاشتراكي، المجلس السياسي الكردي وحزب الاتحاد الديمقراطي وتجمع اليسار الماركسي وعلى مستقلين حيث تم استثناء الإخوان المسلمين. هدفت الورقة لتشكيل تحالف وطني يطرح حل إصلاحي لم يصل لطرح إسقاط النظام وعلى أساس هذه الورقة تم تأسيس هيئة التنسيق الوطنية في 25 حزيران 2011 لتمثل اليسارات العروبية والكردية والماركسية وقد وقع عليها حزب الاتحاد الاشتراكي وتجمع اليسار الماركسي وأربعة أحزاب من أحزاب المجلس السياسي الكردي وحزب الاتحاد الديمقراطي ومستقلون.

بعد التجربة الليبية، وفي صيف 2011 تحالف الإخوان المسلمون مع إعلان دمشق في رفع سقف الطروحات الإصلاحية نحو إسقاط النظام مع المراهنة على التدخل الخارجي.

في أيلول 2011 حصل في الدوحة أول لقاء ثلاثي بين هيئة التنسيق وإعلان دمشق والإخوان المسلمين وكان أمل السوريين كبيراً في ولادة الائتلاف الوطني السوري في يوم الأربعاء 14 أيلول 2011، بعد أن وضعت مسودته. لكن إعلان دمشق والإخوان المسلمون رفضوا تضمين وثيقة التأسيس رفض للتدخل العسكري الخارجي ورفض العنف والسلاح والاعتراف بالوجود القومي الكردي.

انتقل الإخوان وإعلان دمشق إلى اسطنبول مباشرة وأعلنوا تأسيس المجلس الوطني السوري في 2 تشرين الأول 2011 برئاسة الدكتور برهان غليون.

و هنا حصل ما كان السوريون يخشون منه، وجود كيانين سياسيين معارضين هما هيئة التنسيق والمجلس الوطني لا يملكان على الأرض ذاك التمثيل الشعبي الحقيقي ولديهما في الإرث السياسي والشخصي ما يجعلهما في صراع على حساب الصراع الأساسي مع النظام.

يعيب على هيئة التنسيق حركتها الأيديولوجية البطيئة وفقدانها لدور الشباب رغم أنها تعمل من الداخل، حيث حركة الشارع مفعمة بالحيوية والنشاط وروح الشباب وأيضا

طروحاتها المقولبة الصماء في وضع لآتها الثلاثة وعدم التكيف مع معطيات الشارع، فما جدوى الدخول في نقاش عقيم بموضوع التدخل الخارجي مع المجلس الوطني ولم يكن لأي دولة في العالم نية في التدخل وما نفع طرح لا للعنف وحمل السلاح والنظام يوغل يوم بعد يوم في الإجرام المنظم والمتصاعد وخاصة أن الشعب ظل يحتمل هذا العنف طويلاً منتظراً مبادرات تنقذه وتنقذ مصيره. يعرف الجميع أن هيئة التنسيق كانت الأكثر قدرة وإمكانية لقيادة الثورة ولكنها يوم بعد يوم كان السوريون ينفضون عنها لعقمها ولتصلبها وديناصورتها الثورية، رغم كل الاحترام الذي يتمتع بها معظم أعضائها من قبل السوريين حتى هذا اليوم.

أما المجلس الوطني الذي منحه السوريون المنتفضون ثقتهم لحاجتهم لتمثيل سياسي يعبر عنهم وعن أهداف انتفاضتهم والتي كتبوها على لافتاتهم وصدحت بها أصواتهم، فقد ظهر عليه وخاصة الإخوان المسلمين حمى السلطة وتعطشه المرضي لقيادة الثورة دون أن يكون لديهم أي تواجد على الأرض ولولا إعلان دمشق وحزب الشعب لما عرف بهم جيل الشباب الثائر على الأرض، رغم ذلك بدت حالة الإقصاء للآخرين واضحة وكانت الإمكانيات المادية والتنظيمية للإخوان المسلمين وعلاقاتهم الدولية وخاصة مع دولة قطر وتركيا والولايات المتحدة الأمريكية الأثر الكبير في فرض سطوتهم على أعضاء المجلس الآخرين وعلى رفع صوتهم فوق أي صوت آخر، فسارع إلى تجميع أعداد كبيرة من السوريين المغتربين غير المؤهلين سياسياً لصالحه وهو ما خلق شريحة معارضة متخبطة ومنساقة وعقيمة ومنها فاسدة، تتحدث باسم الثورة كقائدة للحراك في الداخل.

فشل المجلس الوطني في أهم ما طرحه وهو إسقاط النظام بقوة السلاح بعد أن ساهم في تحويل الحراك الشعبي المدني السلمي إلى كفاح مسلح ضامناً للجميع التدخل العسكري الأجنبي المباشر الذي لم تتجمس له أي دولة حتى الآن، ورافضاً أي حلول سياسية بالمطلق، حتى اليوم.

هناك تكتل سياسي متواضع أقرب للعمل الفكري قام به بعض المعارضين في القاهرة في شباط 2012 وتم تشكيله باسم المنبر الديمقراطي السوري كوسيط بين الهيئة والمجلس.

في 31 تشرين الأول 2012، أعلنت وزيرة الخارجية الأمريكية أن المجلس الوطني فشل في تمثيل الشعب السوري وطالبت بتكوين جديد يضم كافة القوى السياسية السورية المعارضة في حالة تسويق واضحة لفكرة قيام الائتلاف الوطني لقوى المعارضة والثورة السورية وكان ذلك في الدوحة بتاريخ 11 تشرين الثاني 2012 بولادة قيصرية ضمت شخصيات وطنية أساسية في العمل السياسي السوري إضافة لحصة غير منطقية لأعضاء من المجلس الوطني، في إعادة لتجربتهم السابقة ولتأسيس خلاف بين أنصار العمل السياسي كأحد الحلول الممكنة وبين أنصار استبعاد أي حل سياسي والتركيز حصراً على العمل العسكري وسيلة وحيدة لإسقاط النظام.

يمكن ان نعرج هنا على مسألة جوهرية في صراع القوى المعارضة وهي عدم وضوحها من مسائل وطنية أساسية أهمها:

1 - عدم تركيز أي تكوين سياسي معارض على الداخل الثائر والصامد في عمليات التوعية والتثقيف والإغاثات والتسليح لاحقاً، وعملية التنسيق بين القوى الفاعلة على الأرض خاصة بعد الانتقال إلى العمل المسلح وهنا الخطورة الوطنية التي جعلت السوريين يلجأون لمن يعطيهم أسباب صمودهم، ناهيك عن استغلال بعض القوى السياسية حاجة الناس لبناء محميات سياسية وعسكرية باسمهم وأيضاً دخول المنظمات الأصولية على خط التسليح والقتال باسم الجهاد لحسابات طائفية أو لحسابات إقليمية ودولية تهدد الوطن السوري في الصميم.

2 - عدم وضوح رؤية لمعظم التكوينات السياسية مع مرحلة ما بعد سقوط النظام وما بعد المرحلة الانتقالية، رغم وصول الجميع إلى توقيع وثيقة القاهرة في تموز 2012 كوثيقة توافقية تحدد الرؤية السياسية المشتركة للمعارضة السورية إزاء تحديات المرحلة الانتقالية ووثيقة العهد الوطني التي تضع الأسس الدستورية لسورية المستقبل وهي العدالة والديمقراطية والتعددية. لكن المجلس الوطني ممثلاً بالإخوان المسلمين أظهروا تنصلاً من توقيعهم وتركوا الأمور مميعه وقابلة للتأويل دائماً.

يتبع في جزء ثاني..

الاتحـــاد الســـوري
(دولة دمشق - دولة حلب - دولة العلويين)

■ بلال سلامة

دخلت القوات الفرنسية دمشق في 24 تموز 1920 بعد أن لاقت مقاومة عنيفة من قبل وزير الحربية يوسف العظمة على رأس قواته القليلة في موقعة ميسلون حيث جرت معركة غير متكافئة مع القوات الفرنسية الكبيرة، انتصر فيها الفرنسيون وتمكنوا من دخول دمشق على جثث السوريين. وطالبوا الملك فيصل بمغادرة البلاد كما قام الجيش الفرنسي باحتلال الثكنات، وفرض السيطرة العسكرية على المدينة مستخدماً أبشع الأساليب الاستعمارية.

ففي 27 تموز أذاع الجنرال غورو بياناً جاء فيه إعلان الأحكام العرفية في البلاد، وفرض على الشعب السوري دفع غرامة مالية تقدر بعشرة ملايين فرنك فرنسي كغرامة حربية، ونزع سلاح الجيش السوري وتقديم عشرة آلاف بندقية للجيش الفرنسي وتسليم كبار المدنيين والعسكريين السوريين للمثول أمام المحاكم العرفية وإنهاء الحكم الفيصلي، وتم تنفيذ حكم الإعدام في العديد من الوطنيين ونفي العديد منهم.

تقسيم سوريا

عندما استقرت الأوضاع الداخلية، بدأ الاستعمار الفرنسي في تنفيذ سياسة فرض السيطرة الكاملة على كل سوريا، تنفيذاً لمخططهم الاستعماري القائم على أساس التقسيم والتجزئة وإنشاء الدويلات لما سموه بالشعوب السورية، وعمد إلى تقطيع اوصال سوريا فقسمها إلى عدة دول فشهدت سوريا في عهده كما في عهد سلطة الحكام والمفوضين الساميين الفرنسيين لاحقاً حكومات لست دول مستقلة وهي دولة دمشق (1920) ودولة حلب (1920) ودولة العلويين (1920) ودولة لبنان الكبير (1920) ودولة جبل الدروز (1921) ودولة لواء الاسكندرون المستقل (1921)، ولكل من هذه الدول علم وعاصمة وحكومة وبرلمان وعيد وطني وطوابع مالية وبريدية خاصة.

بسبب الرفض الشعبي للتقسيم وعدم الاعتراف به قامت فرنسا في عام 1922 بإنشاء اتحاد فدرالي فضفاض بين ثلاث من هذه الدويلات (دمشق وحلب والعلويين) تحت اسم "الاتحاد السوري"، واتخذ علم لهذا الاتحاد كان عبارة عن شريط عرضي أبيض يتوسط خلفية خضراء.

في نيسان 1922 زار تشارلز كراين دمشق ليطلع على واقع الانتداب ومدى تقبل الشعب له، ولدى وصوله ثارت دمشق وعمتها المظاهرات الرافضة للانتداب والمطالبة بإنهاء تقسيم سوريا لست دول على أسس طائفية وعرقية. وبسبب هذه الفوضى أصدر الجنرال غورو في9 نيسان قراراً بإنفاذ حالة الطوارئ في سوريا، وفي اليوم التالي 10 نيسان تحدى طلاب المدارس قرار حالة الطوارئ المقرون بحظر التجول، وجابت دمشق مسيرات حاشدة انضمت إليها النساء، وقتل خلالها طالبان وجرح ستة، كما شنّ الفرنسيون في 18 نيسان حملة اعتقالات واسعة ونقلوا المعتقلين إلى سجن جزيرة أرواد.

الاتحاد السوري

هو الكيان الذي أنشأه الانتداب الفرنسي في سوريا بموجب إعلان 28 جزيران 1922 في عهد الجنرال غورو، وشكل المجلس الاتحادي المختار من قبل غورو هيئته العليا التي انتخبت رئيس الاتحاد صبحي بركات. علماً أن هذا الاتحاد يعتبر الصيغة الفيدرالية الوحيدة التي تمت في تاريخ سوريا الحديث.

أعلن غورو تشكيل هذا الاتحاد بسبب ضغط الشعب عليه والفوضى التي تسببوا بها من خلال المظاهرات المنددة بتقسيم سوريا. وعليه وجد غورو الحل في 28 يونيو 1922 بإعلان ميلاد "الاتحاد السوري" على أساس فيدرالي بين دولة دمشق ودولة حلب ودولة جبل العلويين، على أن يكون للاتحاد رئيس ينتخب لمدة سنة واحدة غير قابلة للتمديد، ينتخبه ويعاونه مجلس اتحادي مكوّن من خمسة عشر عضواً، خمسة عن كل دولة. كما ترك لرئيس الدولة مهمة تشكيل الحكومة على أن تكون حكومة فيدرالية مقابل حكومات محلية ومجالس محلية داخل الاتحاد.

قام غورو بتعيين المجلس الاتحادي استثنائياً يوم 28 حزيران (بحسب إعلان غورو فإن المجلس الاتحادي يجب أن ينتخب انتخاباً) وفق الشكل التالي: عن دولة دمشق: محمد علي العابد - عطا الأيوبي - فارس الخوري (ممثلو دمشق) طاهر الأتاسي (ممثل حمص). راشد البرازي (ممثل حماه). عن دولة حلب: صبحي بركات - غالب إبراهيم باشا - رشيد المدرس - حسين أورفلي - اسكندر سالم. عن دولة جبل العلويين: جابر العباس - إسماعيل هواش - إسماعيل جنيد (ممثلو الجبل). عبد الواحد هارون - اسحق نصري (ممثل اللاذقية). في اليوم ذاته عقد المجلس اجتماعاً في حلب وانتخب صبحي بركات رئيساً للاتحاد.

حكومة الاتحاد السوري

تشكلت في 18 حزيران 1922 وهي سابع حكومة في تاريخ سوريا الحديث، وثاني حكومات عهد الانتداب الفرنسي وتتميز هذه الحكومة بأنها الحكومة الفيدرالية الوحيدة في تاريخ البلاد. كما أنها أول حكومة جمع رئيسها بين منصب رئيس الوزراء ومنصب رئيس الدولة. والحكومة الوحيدة التي تم تشكيلها في حلب وليس في دمشق، وهي آخر حكومة تصدر مراسيم تشكيلها عن الجنرال هنري غورو.

أما عن تشكيلة الحكومة فكانت كالتالي: صبحي بركات، رئيساً للوزراء ورئيساً للاتحاد السوري. محمد علي العابد، وزيراً للمالية. وحسن عزة باشا، وزيراً للأشغال العامة. ونصري بخاش، وزيراً للمصالح المدنية.

كان لهذه الحكومة عدة منجزات فمنها أن قامت الحكومة باستحداث درك الاتحاد السوري وتعيين مصطفى نعمة مديراً عاماً له، كذلك فقد أصدرت الحكومة في تاريخ 23 تشرين الأول 1923 قراراً بإلغاء الامتيازات الأجنبية الممنوحة لدول أوروبا من أيام الاحتلال العثماني للبلاد والتي كانت من بنودها تقاضي الأوروبيين أمام محاكم أجنبية خاصة، وبدلاً من المحاكم الخاصة أنشأت محاكم مختلطة يرأسها قاضي فرنسي وعضوان أحدهما سوري والآخر فرنسي، لها فرعان في دمشق وحلب، وقد وسعت مهام المحاكم لاحقًا بقرارات صادرة عن المفوض الفرنسي. وكذلك في 24 تموز 1922 وخلال ولاية هذه الحكومة تمت المصادقة في عصبة الأمم على صك الانتداب رسمياً.

أما على الصعيد المالي ففي الأول من آب عام 1922 وقع صبحي بركات مع وكيل دولة لبنان الكبير ودولة جبل الدروز على اتفاق "بنك سورية ولبنان الكبير" ومقره باريس، وقد تضمن الاتفاق إصدار عملة وطنية للاتحاد السوري ودولة لبنان الكبير ودولة جبل الدروز هي الليرة المربوطة مع الفرنك الفرنسي.

استقالة حكومة الاتحاد السوري وحله

مع بداية عام 1923 عاد الجنرال هنري غورو إلى فرنسا، ووصل عوضاً عنه إلى سوريا في 9 أيار 1924 المفوض الفرنسي الجديد مكسيم فيغان. قام فيغان بجولة واسعة في سوريا شملت دمشق وحلب واللاذقية، أكّد خلالها الوجهاء على عدم كفاية الاتحاد السوري ومجالسه التمثيلية، وطالبوا بتوحيد البلاد السورية في دولة واحدة وإنشاء مجلس تأسيسي لوضع دستور جديد للبلاد وتأليف وزارة مسؤولة أمام المجلس النيابي.

وبناء على ذلك أعلن فيغان في 26 حزيران أنه يفكر بإعلان الوحدة بين دولتي دمشق وحلب ثم نفذ ذلك فعلاً في آخر شهر من ذلك العام يوم 15 كانون الأول 1924، حين حل الاتحاد السوري وأعلن قيام "الدولة السورية" بدلاً عنه مع فصل دولة جبل العلويين عنها والتي أعاد لها استقلالها بعاصمتها اللاذقية، كما قام بالقرار نفسه بفك لواء إسكندرون عن ولاية حلب وربطه برئيس الدولة السورية مباشرة على أن يكون له استقلال مالي وإداري.

عيّن فيغان صبحي بركات رئيساً للدولة السورية الجديدة لمدة ثلاث سنوات، وطلب منه تأليف الحكومة الجديدة، أي أنه أبقى على الجمع بين منصبي رئيس الدولة ورئيس الوزراء، على أن تباشر "الدولة السورية" مهامها في 1 حزيران 1925.

قانون العقوبات الاقتصادية في التشريع السوري

■ ياسر مرزوق

أقر مجلس الشعب في سوريا مشروع قانون العقوبات الاقتصادية الجديد وانهى العمل بالمرسوم التشريعي رقم 37 لعام 1966 وتعديلاته. ويهدف قانون العقوبات الاقتصادية الجديد إلى مكافحة الجرائم الاقتصادية والمالية، وحماية الاقتصاد الوطني والمال العام، وضمان السير الطبيعي للنشاط الاقتصادي في إطار النزاهة، والشفافية، وسيادة القانون.

وينص القانون الجديد على أن «يعاقب بالسجن خمس سنوات على الأقل كل من خرّب قصداً رأس المال الثابت، أو المعدات العائدة للدولة، ومن خرّب قصداً البضائع الجاهزة أو نصف المصنعة، أو المعدة للتصنيع، أو الاستهلاك، أو قطع الغيار، أو جميع المواد المماثلة الداخلة أو المستعملة في الإنتاج، وكل من غش الدولة بمناسبة تعاقده معها، أو تنفيذه هذا التعاقد، سواء في كمية المواد المسلمة أو المستعملة، أو في ماهيتها إذا كانت هذه الماهية هي السبب الدافع للتعاقد، أو في طبيعة تلك المواد، أو صفاتها الجوهرية، أو تركيبها، أو الكمية التي تحتويها من العناصر المفيدة، أو نوعها، أو مصدرها.

ويعاقب القانون بالسجن من ثلاث إلى خمس سنوات كل من امتنع عن تنفيذ الالتزامات المتعلقة بالمشاريع أو المهمات الاقتصادية الأخرى بقصد إلحاق الضرر بها، وتكون العقوبة الحبس سنة على الأقل إذا كان الفعل ناجماً عن إهمال، أو قلة اجترار، وألحق ضرراً بالأموال العامة.

كما يعاقب بالسجن خمس سنوات على الأقل كل من امتنع من الموظفين العامين أو العاملين لدى الدولة عن تنفيذ المشاريع العامة، أو نشاطات القطاع العام أو المشترك، بقصد إلحاق الضرر بالاقتصاد الوطني، وتكون العقوبة الحبس من سنة إلى ثلاث سنوات إذا كان الفعل ناجماً عن إهمال أو قلة احتراز.

كما يعاقب القانون بالحبس من سنة إلى ثلاث سنوات كل من قام خلافاً لأحكام القوانين النافذة بتعيين أو تشغيل أو ترفيع موظف أو عامل أو مستخدم، أو منحه تعويضات أو مكافآت أياً كان نوعها، بقصد جلب المنفعة لنفسه أو لغيره، أو بقصد إلحاق الضرر بالغير، ويعاقب بالحبس من سنة إلى ثلاث سنوات كل من أضرّ بالأموال العامة بسبب تعاطيه المخدرات أو المشروبات الكحولية، كما يعاقب بالسجن خمس سنوات كل من سرق أو اختلس الأموال العامة، أو أساء الائتمان عليها.

وتنص المادة 9 من القانون على أن من أهدر المال العام يعاقب بالسجن المؤقت، وإذا كان الهدر غير مقصود، وألحق ضرراً بالأموال العامة، تكون العقوبة الحبس من سنة إلى ثلاث سنوات، على حين تنص المادة 10 على عقوبة السجن المؤقت لكل من أبرم عقداً لشراء أو بيع إحدى المواد أو المنتجات، أو تقديم إحدى الخدمات، بصورة مخالفة للقوانين والأنظمة النافذة، وألحق ذلك ضرراً بالمال العام، وإذا كان الفعل غير مقصود تكون العقوبة الحبس من سنة إلى ثلاث سنوات.

وتنص المادة 11 على عقوبة السجن من ثلاث إلى خمس سنوات لكل من نفذ أي مشروع أو خطة إنتاجية بغير الوجه المحدد لهما، وإذا كان الفعل غير مقصود، تكون العقوبة الحبس من سنة إلى ثلاث سنوات.

ويعاقب القانون الجديد بالسجن من ثلاث إلى خمس سنوات من غش في نوعية الإنتاج، أو الصادرات، أو المستوردات، أو السلع الاستهلاكية، وبالسجن المؤقت لمن أخذ أو التمس أجراً غير واجب أو قبل الوعد به سواء لنفسه أو لغيره بقصد إنالة آخرين، أو السعي لأنالتهم، وظيفة، أو عملاً، أو مقاولات، أو مشاريع، أو صفقات، أو أرباحاً، أو غيرها، أو منحاً من الدولة، ولكل موظف عام أو عامل لدى الدولة يلتمس أو يتلقى هدية، أو منفعة، أو يقبل وعداً بأحدهما لنفسه، أو لغيره، ليقوم بعمل من أعمال وظيفته، أو ليهمل أو يؤخر ما كان عمله واجباً عليه، وإذا كان العمل منافياً لوظيفة الفاعل، أو ادعى أنه داخل في وظيفته، أو كان الفاعل يقصد مراعاة فريق إضراراً بالفريق الآخر تكون العقوبة السجن خمس سنوات على الأقل.

كما يعاقب القانون بالسجن المؤقت كل موظف عام أو عامل لدى الدولة أوكل إليه بيع، أو شراء، أو إدارة أموال منقولة، أو غير منقولة لحساب الدولة، فغش في أحد هذه الأعمال، أو خالف الأحكام التي تسري عليها، لجر مغنم شخصي، أو إضراراً بإحدى الجهات العامة، أو مراعاة لجهة إضراراً بجهة أخرى، وكذلك كل موظف عام أو عامل لدى الدولة ارتكب بحكم عمله غشاً في العقود أو المناقصات أو المزايدات التي تجريها الدولة، على النحو الذي ترتب عليه إضرار بالمال العام، كما ينص على العقوبة نفسها لكل من أفشى عن قصد معلومات – بأي صورة كانت - من شأنها تخفيض الإنتاج، أو تفويت فرصة اقتصادية على الدولة، كالمعلومات المتعلقة بالعقود، أو المناقصات، أو المزايدات، أو التصاميم، أو الخطط، أو الأسعار.

وتنص المادة 19 على الحبس من سنة إلى ثلاث سنوات لكل موظف عام أو عامل لدى الدولة أو شخص مسؤول عن توزيع سلعة، أو معهود إليه بتوزيعها وفقاً لأحكام القوانين والأنظمة النافذة، يخل قصداً بنظام توزيعها، وإذا كانت السلعة متعلقة باحتياجات المواطنين الأساسية، أو مادة مدعومة من قبل الدولة، أو وقعت الجريمة زمن الحرب، أو الكوارث، كانت العقوبة السجن المؤقت.

وتنص المادة 20 على عقوبة السجن المؤقت لكل من قام بأي عمل من أعمال الاحتكار، وفي حالة الحرب، أو التهديد بها، أو حدوث الكوارث، توضع المنشأة، أو المشروع تحت الإدارة المباشرة لوزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك لمدة لا تزيد على السنة.

وتنص المادة 21 على عقوبة السجن خمس سنوات على الأقل لمن هرّب أو عمل على تهريب الأموال من أي نوع كانت خارج البلاد أو تسبب في منع أو تأخير رجوعها، ويستفيد الفاعل من العذر المحل إذا أعاد هذه الأموال قبل تحريك الدعوى العامة.

وبحسب القانون فإن «السجن» عقوبة جنائية الوصف، والسجن المؤقت تراوح مدته بين ثلاث إلى 15 سنة، أما الحبس فهو عقوبة جنحة الوصف.

في الختام كان أولى بالمشرع أن يطرح هذا القانون بأثر رجعي لمحاسبة تجار الأزمة الذين تلاعبوا بالاحتياجات الأساسية للمواطنين خلال الفترة الماضية وذلك بهدف الحفاظ على حقوق الدولة والضرائب والرسوم والأموال العامة وتطبيقه على الجرائم الاقتصادية التي لم يصدر بها حكم مبرم قبل تاريخ صدور القانون الجديد إضافة إلى ضرورة تطبيق عقوبات العزل أو الطرد بحق العاملين في الدولة في حالة الإدانة.

نبيل عمرو: ياسر عرفات.. جنون الجغرافيا

■ ياسر مرزوق

ليس أكبر من وطن ولد في ضمير رجل، وليس أعظم من رجل أعلن ولادة دولة، إنه أبو عمار بعد عمر من النضال المستمر، وبعد أن حول الثورة المسلحة إلى دولة تعترف بها ثلثا دول العالم، دولة أرضها محتلة لكن شعبها حي ينتفض العالم كله يعرف ياسر عرفات بقامته القصيرة وعينيه الجاحظتين ذكاءً وحركة، وشفتيه السميكتين ولحيته المبعثرة على وجه ضحوك، وزيه العسكري وكوفيته الفلسطينية، ومسدسه المدل على وسطه، الكل تعود شخصه لكن شخصيته تبقى لغزاً لم يخترقه إلا القليلون، مازال الغرب يتساءل أهو إرهابي أم مقاوم، والشرق حائرٌ فيه أهو وطني أم مقامر، بعضهم يجلونه فيرون فيه معجزة بل أسطورة، وكثيرٌ يمقتونه فيصفونه بالمهرج والانتهازي.

ياسر عرفات الجدلي بامتياز والذي قرّعه أحمد مطر في قصيدته الشهيرة، هون عليك " ياسر عرفات "

لا عليك
لم يَضِعْ شيءٌ..
وأصلاً لم يَكُن شيءٌ لديكْ
ما الذي ضاعَ؟
بساطٌ أحمرٌ
أمْ مَخفرٌ
أمْ مَيْسِر..؟
هَوِّنْ عليك..
عندنا منها كثيرٌ
وسَنُزجي كُلَّ ما فاضَ إليك.
* * *
دَوْلةٌ..
أم رُتْبَةٌ..
أم هَيْبَةٌ..؟
هون عليك
سَوفَ تُعطى دولةً
أرحَبَ مما ضُيِّعَتْ
فابعَثْ إلينا بمقاسي قدميك
وسَتُدعى مارشالاً
و تُغَطى بالنياشين
من الدولة حتى أذنيك..

ياسر عرفات هو من قال يوماً إن الثورة ليست بندقية ثائر فحسب، بل هي معول فلاح ومشرط طبيب وقلم كاتب وريشة شاعر. نتعرف عليه أكثر مع نبيل عمرو في كتابه " ياسر عرفات.. جنون الجغرافيا " القائل: "بدأت في كتابة هذا الكتاب منذ بدأت العمل مع ياسر عرفات إلى أن استشهد، لكن في عقلي وأذني، إلى أن بدأت بسردها على الورق"، مضيفاً أن الكتابة يجب أن تكون مقنعة لأن الناس لا يحبون المديح المفرط أو الهجاء. ولفت إلى أن جزء آخر من هذا الكتاب سيطلقه قريباً بعد كتاب "ياسر عرفات وجنون الجغرافيا" بفترة وجيزة، حيث اقترب من كتابته، يعتبر مكملاً لهذا الكتاب.

يسلط الكاتب الضوء على علاقات ياسر عرفات الخارجية بجمال عبد الناصر، وحافظ الأسد، والملك الحسين، وصدام حسين، وغيرهم، وعلاقاته الداخلية برجال مثل صايل أبو الوليد، وصلاح خلف وغيرهما. كما يبرز نبيل عمرو علاقة أبو عمار بصورته، وعلاقته بملبسه وطريقة كلامه وملاطفاته ومداعباته، أما علاقات الراحل ياسر عرفات الأكثر تعقيداً، فكانت «بجغرافيا الأماكن، وترحاله الدائم بين الأردن وسورية ولبنان وتونس واليمن، بحثاً عن نقطة ارتكاز، نقطة ارتكاز واحدة، منها يحرك القضية ويتفاوض ويخطط ويُحَمّس ويشد من أزر شعب بأكمله، علاقة باحث عن الحرية بأكثر الأشياء بداهة في حياة كل إنسان، أرضه ووطنه».

عن قرب ومعرفة بالتفاصيل، يكتب نبيل عمرو عن ياسر عرفات، ويلتزم بأقصى درجات الحياد، فلا يقص إلا ما رأى مباشرة وكان طرفًا فيه، يستخدم أسلوباً روائياً جذاباً، ليغوص في شخصية أبو عمّار، ويسلك طريقاً مختلفاً عن كل ما كتب عن الرجل، فيجيب عن أهم سؤال في حياة الرمز الفلسطيني: لماذا؟.

قال الأديب يحيى يخلف إن نبيل عمرو ليس مجرد كاتب أو أديب بل قيادي سياسي، قدم من خلال كتابه ذاكرة التاريخ الشفوي ليصبح توثيقًا، حيث وقف في مراحل مفصلية في القضية الفلسطينية عبر الإحاطة بعالم ياسر عرفات وهو بالأمر الصعب. وأضاف أن كل ما يكتب عن عرفات يكتشف أمور جديدة لم يكتب عنها من قبل، حيث استطاع الحفاظ على مكانته لأربعة عقود.

جنون الجغرافيا هي أحد فصول الكتاب ومن هنا جاء اسم الكتاب، لأن الجغرافيا تعتبر كلمة السر في حياة الشهيد ياسر عرفات، إن الجغرافيا هي إما المكان الذي يحصل عليه عرفات، أو مكان يمارس فيه نفوذه، أو مكان يشعر بصعوبة الحصول عليه وهي فلسطين، مشيرًا إلى أن عرفات عندما عاد إلى الوطن حصل على الجغرافيا لكن لم يحصل على النفوذ، ورأى أن الجغرافيا جنت على ياسر عرفات، كما جن هو بها وعليها، عندما خسر الجغرافيا الأهم بحياته وهي لبنان. وهو القائل عن الخروج من بيروت تحت ضغط دولي: «لقد أبلغت المجتمعين بقراري مغادرة بيروت، ورجوتهم إمهالي بعض الوقت كي

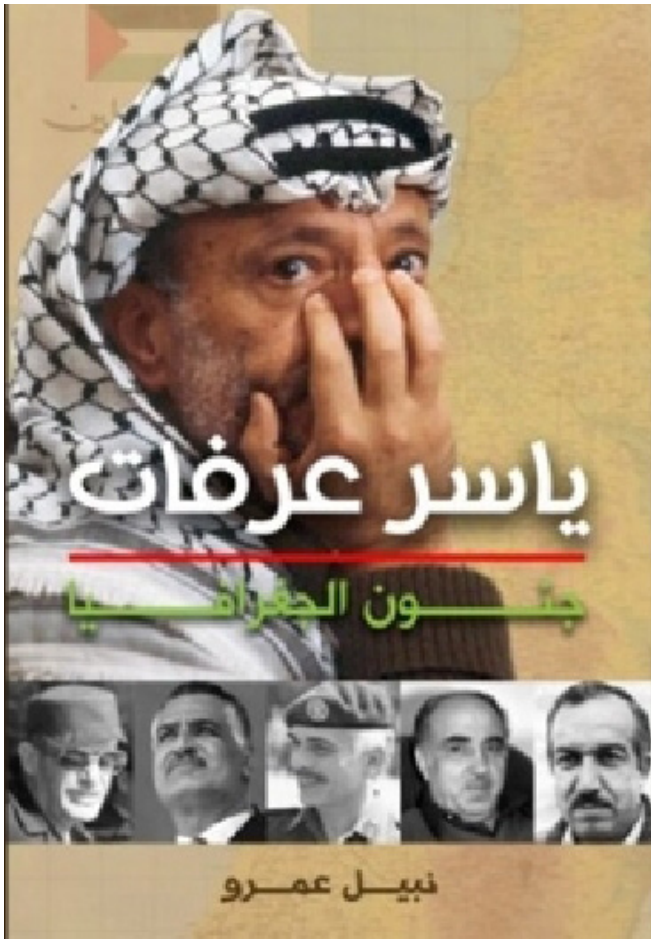

أتدبر أمر الخروج بصورة لائقة. كم تمنيت لو أن بيروت مدينة فلسطينية، فلو أنها كانت كذلك، لما غادرتها أبدا».

في الجزء الأول من هذا التوثيق لتجربة عرفات، والكتاب ليس سيرة ذاتية بل قراءة لمرحلة توزع أبطالها على امتداد جغرافيا العمل الفلسطيني. ويتحدث الكاتب، عن اللقاءات الأولى بين المؤلف والرئيس الراحل عرفات، والتعرف عليه عن قرب، وعن أساليبه القيادية، وتداخله في الجغرافيا الأردنية وخروجه منها، ودور السعودية في سياسات عرفات، ومحور دمشق، عبر خط القاهرة - الرياض، ومن ثم التطرق للثورة الإيرانية كمحطة انتعشت ثم ذوت، والأيام الأخيرة في بيروت.. كأيام طويلة وقاسية.

ويتحدث الفصل الثاني، عن جنون الجغرافيا، عبر الانشقاق، ومن ثم الافتراق، ثم في الفصل الثالث، يتوقف عند محطة المؤتمر العام الخامس لحركة فتح، حيث كان المؤلف شاهداً مباشراً فيها، أما الفصل الرابع، فيتناول منشأ العلاقة بين خليل الوزير، وياسر عرفات والعلاقة بين الثلاثي القيادي: سعد صايل، أبو جهاد، وصلاح خلف.

الفصل الخامس، تم تخصيصه، للعلاقات الفلسطينية - الأردنية، وعلاقة ياسر عرفات مع الملك حسين بن طلال، وكذلك علاقته مع الرئيس العراقي صدام حسين، ومع الرؤساء عبد الناصر، وأنور السادات، وحسني مبارك، فيما تناول الفصل السادس، علاقة عرفات مع السوفييت، خاصة مع جورباتشوف.

وفي الفصل السابع والأخير، تناول المؤلف علاقة عرفات ورؤيته للولايات المتحدة، وسياساتها إزاء قضية فلسطين، واصفاً إياها بالكابوس.. وصولاً لإغلاق البيت الأبيض في وجه القيادة الفلسطينية.

عرف العالم قادة ثورات كثيرين تحولوا إلى رجال دولة، وبعض رجال دولة قادوا ثورات، لكن لم يشهد العالم سابقة قائد يدير ثورة من خارج أرضها، ويترأس دولة لا أرض لها، محمد عبد الرؤوف عرفات القدوة الحسيني، قاد أطول ثورة في العصر الحديث، وعمل في أخطر منطقة من العالم، وفي الزمن الأصعب، وأخيراً استشهد على أرض فلسطين محاصراً ومقيداً نعم لكن في فلسطين، بعد أن تعب من جنون الجغرافيا.

فارس الخوري 1877 - 1962 (2)

■ ياسر مرزوق

الرئيس شكري القوتلي في زيارة لفارس الخوري في المشفى الفرنسي

انتخب فارس الخوري رئيساً للمجلس النيابي السوري عام 1936 ومرة أخرى عام 1943، كما تولى رئاسة مجلس الوزراء السوري ووزيرا للمعارف والداخلية في تشرين أول عام 1944.. في عام 1945 ترأس فارس الخوري الوفد السوري الذي كلف ببحث قضية جلاء الفرنسيين عن سوريا أمام منظمة الأمم المتحدة، التي تم تأسيسها في نفس العام، حيث اشترك الخوري بتوقيع ميثاق الأمم المتحدة نيابة عن سورية كعضو مؤسس.

عام 1946 زعم "مستر بيدو" وزير خارجية فرنسا أن وجود فرنسا في سورية ولبنان ضروري لحماية النصارى من طغيان الأكثرية الإسلامية المحيطة بهم، فكان جواب فارس الخوري قاطعاً: "أنا نصراني بروتستانتي من أصل أرثوذكسي أقول: إن دعوة حماية النصارى مضرّة بالنصارى أنفسهم، لأنها تجعل الأكثرية المسلمة تنظر إليهم نظرة عداء، باعتبارهم سبباً لتدخل الأجانب في ديارهم، عدا عن أن هذه الحجة إنما هي لتبرير بسط الحكم، إذ لا يوجد في كثير من البلاد التي احتلتها فرنسا في آسيا وأفريقيا نصارى لحمايتهم، ولكن الاستعمار هو الغاية الحقيقية" وبذلك أسقط حجة فرنسا لاستمرارها باستعمار سورية ولبنان ".

وبعد شهرين عقد مجلس الأمن اجتماعاً ليقر فيه استقلال سورية استقلالاً تاماً، فدخل فارس بيك الخوري، ممثل سوريا في الامم المتحدة، بطربوشه الاحمر و بذته البيضاء الانيقة.. قبل موعد الاجتماع الذي طلبته سوريا من اجل رفع الانتداب الفرنسي عنها بدقائق و اتجه مباشرة إلى مقعد المندوب الفرنسي لدى الامم المتحدة و جلس على الكرسي المخصص لفرنسا.. بدأ السفراء بالتوافد إلى مقر الامم المتحدة بدون اخفاء دهشتهم من جلوس 'فارس بيك' المعروف برجاحة عقله و سعة علمه و ثقافته في المقعد المخصص للمندوب الفرنسي، تاركا المقعد المخصص لسوريا فارغاً، دخل المندوب الفرنسي، و وجد فارس بيك يحتل مقعد فرنسا في الجلسة.. فتوجه اليه و بدأ يخبره ان هذا المقعد مخصص لفرنسا و لهذا وضع امامه علم فرنسا، و اشار له إلى مكان وجود مقعد سوريا مستدلا عليه بعلم سوريا و لكن فارس بيك لم يحرك ساكنا، بل بقي ينظر إلى ساعته. دقيقة، اثنتان، خمسة.

استمر المندوب الفرنسي في محاولة 'إفهام' فارس بيك بأن هذا المقعد هو مقعد المندوب الفرنسي.. ولكن فارس بيك استمر بالتحديق إلى ساعته: عشر دقائق، احد عشرة، اثنا عشرة دقيقة و بدأ صبر المندوب الفرنسي بالنفاذ: هنا مقعد فرنسا الحرة، أنت لا تعرف أين تجلس، و لكن فارس بيك استمر بالتحديق بساعته، تسع عشرة دقيقة، عشرون، واحد و عشرون.

واهتاج المندوب الفرنسي، و لولا حؤول سفراء الامم الاخرى بينه و بين عنق فارس بيك لكان دكه و عند الدقيقة الخامسة و العشرين، تنحنح فارس بيك، ووضع ساعته في جيبه، و وقف بابتسامة عريضة تعلو شفاهه و قال للمندوب الفرنسي: سعادة السفير، جلست على مقعدك لمدة خمس و عشرين دقيقة فكدت تقتلني غضبا و حنقا، سوريا استحملت سفالة جنودكم خمس و عشرين سنة، و آن لها ان تستقل، وفي هذه الجلسة أعلن استقلال سورية وانتهاء الانتداب الفرنسي.. "

كما ألقى الخوري خطبة في المؤتمر المنعقد في دورته الأولى نالت تقدير العالم وإعجابه. حيث أبدى فيها استعداد بلده سورية وشقيقاتها العربيات لتلبية نداء البشرية من أجل تفاهم متبادل أتم، وتعاون أوثق، كما تحدث فيها عن خطورة المهمة الملقاة على عاتق المؤتمر، وأظهر تفاؤله في إمكانية تحقيق الفكرة السامية التي تهدف إليها المنظمة العالمية. وبناء على جهوده فقد منحته جامعة كاليفورنيا " الدكتوراه الفخرية " في الخدمة الخارجية اعترافاً بمآثره العظيمة في حقل العلاقات الدولية.

انتخب فارس الخوري عضواً في مجلس الأمن الدولي "1947 - 1948"، كما أصبح رئيساً له في آب 1947، إضافة لاهتمامه بوطنه سوريا اهتم بالقضية الفلسطينية اهتماماً خاصاً، وأكد رفض الدول العربية إقامة دولة لليهود فيها. كما شرح القضية المصرية وطالب بجلاء الإنجليز عن أراضيها، وأكد على السلام العالمي وطالب بإنهاء تنافس الدول الكبرى، وحذر من وقوع حرب ذرية مدمرة. ولطالما ضجت هيئة الأمم بخطبه ومناقشاته باللغة الإنجليزية من أجل نصرة الحق في القضية العربية.

عام 1949عاد فارس الخوري إلى بلاده بعد انتهاء عضوية سورية في مجلس الأمن الدولي، وكان قد انتخب رئيساً للمجلس النيابي لعام 1947 عندما كان يمثل سورية في مجلس الأمن. ولكن عندما حل هذا المجلس على أثر الانقلاب الذي قام به حسني الزعيم ثابر فارس الخوري على عمله في الحقل الدولي، وترأس الوفود السورية إلى هيئة الأمم متابعاً نضاله ودفاعه عن القضايا العربية.

وفي صباح الاثنين 1949/1/10 زحفت دمشق بجماهيرها الشعبية لاستقباله، وكان من بين المستقبلين شكري القوتلي وخالد العظم والشيخ بهجت البيطار وبعد أن انتهى من تحية مستقبليه سأل ولده "سهيلاً" عن طربوشه، وكان قد أوصاه ليحضره معه إلى المطار في كتاب بعثه إليه، ولكن سهيلاً قد نسي.. فما كان من الشيخ بهجت البيطار علامة دمشق إلا أن رفع عمامته بكلتا يديه ووضعها على رأس العائد الكبير الذي اعتمّ بها بين موجات الهتاف والتصفيق.

ولابد من الإشارة إلى موقف الخوري من انقلاب الزعيم، فقد كان مع التوجه القائل، بضرورة إطفاء النار التي شبّت في البيت، ويعني العودة تدريجيًّا إلى عهد دستوري جديد تسوده الديمقراطية، ويطالب بالتعاون مع الزعيم حتى يسخّر الانقلاب للإصلاح والتقدم لتجنيب البلاد المزيد من الانقلابات العسكرية.

ابتعد الخوري عن العمل السياسي طوال فترة الانقلابات سامي الحناوي وانقلابي الشيشكلي الأول والثاني، ومع عودة الحياة الدستورية شكل فارس الخوري وزارته الرابعة في أواخر العام 1954. وكان من أهم الأمور السياسية أثناء توليه وزارته الرابعة، الصدى البعيد في المجلس النيابي، وفي دوائر الحكومة وجماهير الشعب الذي أحدثه صدور الأحكام القاسية ضد الإخوان المسلمين في مصر. فحتى أحزاب اليسار في سوريا ومنها الحزب الشيوعي كانت قد نظمت مسيرات تضامناً ضد أحكام الإعدام التي كان عبد الناصر يبغي تنفيذها، مما جعل سائر الحكومات العربية "بما فيها الحكومة السورية" تتوسط لدى القاهرة لتخفيف هذه الأحكام، وعرض الخوري وساطته الشخصية بالإضافة لوساطة حكومته والشعب السوري برئيس جمهوريته ومجلسه النيابي وفئاته وأحزابه، لتخفيف هذه الأحكام فلم يجد ذلك نفعاً، ونفذت أحكام الإعدام في ست من أقطاب الدعوة الإسلامية في مصر.

وعن رأيه في الوحدة مع مصر تروي حفيدته " الأديبة كوليت الخوري" أنها إثر عودتها من أحد المظاهرات المطالبة بالوحدة مع مصر، عادت إلى منزل جدها فارس الخوري في حي المهاجرين لتجده جالساً على الكرسي أمام المذياع ووجهه متجهم ولم يكن راضياً عما يجري في تلك الفترة، فارس الخوري أكثر الناس حكمة في سورية آنذاك كان محتقن الوجه وغير مرتاح، أخبرته أنها كانت مع المتظاهرين المؤيدين للوحدة، فاكتفى بهز رأسه ولم يقل لها "عفي عليكي" كعادته، ما أثار حفيظتها لتسأله، لم لست سعيداً، فأخبرها أنه مشغول البال، قلق، في تلك اللحظة افاه مجموعة من الكبار الذين صرح لهم بقلقه وخوفه على قضية العمر التي طالما سعوا إليها وحلم حياتهم بالوحدة الكبرى على اتساع رقعة الوطن العربي. وقال بالحرف /الآن عملوا وحدة مسلوقة سلقاً والوحدة لا تسلق والخوف إذا ما فشلت سنعود إلى نقطة ما قبل الصفر/ وبحماستها المعهودة السيدة كوليت قالت / لا الوحدة حلوة/ لكنه أصر على أن الوحدة لا تسلق سلقاً وستكون خسارة كبيرة إذا ما فشلت، وهذا ما حصل فتنبؤات فارس خوري كلها صدقت.

في 22 شباط 1960، أصيب فارس الخوري بكسر في عنق فخذه الأيسر بغرفة نومه، وكان يعاني من آلام المرض الشديد في مستشفى السادات بدمشق، حينما منح جائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية من قبل الرئيس جمال عبد الناصر بناء على توصية المجلس الأعلى للعلوم والفنون.

أعطت دمشق الخوري عند وفاته عام 1962 الاعتبار المقرر لرئيس الجمهورية وأجريت مراسيم تشريعه على مستوى الرئاسة الأولى في حال الوفاة، فلفّ جثمانه بالعلم السوري وحمل على مدفع ومشر وراءه رئيس الجمهورية آنذاك الدكتور ناظم القدسي " تلميذه في معهد الحقوق " والرئيس السابق شكري القوتلي رفيقه في النضال.. ودمشق.

الثورة فجرت المخزون الدفين داخل السوريين بأشكال مختلفة

ثوار الفيسبوك مثالاً

■ زليخة سالم

كشفت وسائل التواصل الاجتماعي المخزون الدفين لدى السوريين من الإبداعات الأدبية والفنية والتعبيرية والخطابية والإعلامية التي وجدت طريقها إلى العلن مع أول صرخة حرية، وعن الأمراض المزمنة التي أصابت الشعب السوري بدرجات متفاوتة من ممارسات النظام الاستبدادية.

خمسون سنة من الكبت والقهر وكم الأفواه فجرته الثورة سيلا من الكتابات والآراء والأفكار المفرحة والصادمة على مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفيسبوك الذي انتشرت عليه آلاف الصفحات والمجموعات بين معارض ومؤيد ودارت بينهما

حرب الكترونية لاتقل ضراوة عما يدور على الأرض.

ورأى ثوار الفيسبوك في صفحاتهم التي يحتالون فيها على رقابة النظام مساحة للحرية يفرغون فيها ما تكدس داخلهم من أفكار تحولت تدريجياً إلى منابر لتبادل الآراء ولنقل أخبار الثوار والتنسيق فيما بينهم.

من خلال متابعة صفحات ومواقع التواصل نرى أنها من جانب امتلأت بكتابات رائعة وإبداعات في المواضيع الإعلامية والشعر والقصة والخاطرة والتعليقات الشيقة والساخرة وفي جميع مجالات الفنون التصويرية والكاريكاتورية تعكس ثقافة وشفافية أصحابها ومن جانب آخر نرى كتابات تحزن وتدمي القلب لأنها تظهر وبوضوح آثار السياسات والتخريب الذي أحدثه النظام في النفوس وطال الكثيرين في العمق.. التردد.. السخرية من الآخر.. التخوين.. اليقين بأنه الأعلم والأفهم وهي أمراض شائعة ترسخت في نفوس الشعب على مدى أكثر من أربعين عاماً.

أنا أتحدث هنا تحديداً عن بعض المثقفين والمعارضين الذين خرج علينا قسم كبير منهم كدعاة إصلاح لمسار الثورة على الرغم من أنها مرت من أمامهم بداية ولم يلحظوها، وبعضهم كان يحذف التعليقات التي تخالفهم الرأي أو يحذفون صاحب التعليق من قائمة أصدقائهم لأننا جميعاً لم نتعود سماع الآخر بل التلقي والتنفيذ فقط.

من يجلس على حاسوبه الشخصي لينتقد ما يجري على الأرض.. برأيي لا يحق له إلا أن يقول رأيه الذي يحتمل الصواب والخطأ.. ولكنه لا يقرر نيابة عن الثوار الفاعلين على الأرض، والانتقاد يكون بعرض الحقيقة وأوجهها وليس بكيل الشتائم وتقزيم الآخرين، لأن أعظم العلماء هو أكثرهم تواضعا.

والأمثلة كثيرة في هذا الموضوع فعندما أعلن رئيس الائتلاف معاذ الخطيب مبادرة الحوار المشروطة انهالت عليه الانتقادات اللاذعة والساخرة والتخوين قبل أن يكلف هؤلاء أنفسهم مناقشتها أو قراءتها بشكل عقلاني وقبل أن يقول الثوار على الأرض كلمتهم فيها وهم الأكثر أحقية لأنهم يدفعون الثمن الأغلى، وبعد أيام تراوحت الآراء بين مؤيد للمبادرة لأنها تضع الكرة في ملعب النظام وتحرجه لأنه يدعو إلى الحوار دون أن يعني ذلك حقيقة، وبين معارض لها لأنهم يرفضون الحوار مع قاتل الأطفال.

وعندما أعلن الائتلاف تعليقه المشاركة في مؤتمر أصدقاء سورية في روما ولقاءاته في أميركا وروسيا تهجم عليه البعض وانتقده كثيرون وخونوه ووصفوه بالعمالة وآخرون فرحوا بهذا الموقف لأنهم رأوا فيه تحدياً أو مقارعة للمجتمع الدولي الذي يقف متفرجاً على ذبح السوريين.. وعادت لهجة السخرية بعد أن عاد الائتلاف عن موقفه ووافق على المشاركة في المؤتمر.

سنوات التصحر السياسي أفقدتنا القدرة على تعلمها وفهمها والتعامل بها سنتان كافية لنتعلم أصول السياسة والمناورة شرط أن نبقى ممسكين بزمام أمورنا لأن المجتمع الدولي يتعامل مع ثورتنا بسياسة لا أخلاقية مكشوفة ومعروفة..

وفي بعض الصفحات نرى تعليقات حاسمة وجازمة لبعض المتشددين بأن سورية لن تكون إلا دولة خلافة متناسين أن الثورة قامت من أجل الحرية والعدالة والديمقراطية وليس لإعادة إنتاج الاستبداد باستبداد آخر، مجرد كتابة هذا التعليق أو البوست هو استفراد بالرأي واستبداد مرفوض والأسوأ كتابات التكفير لبعض الطوائف وتهديدها والتي ساهمت بشكل كبير في إبقاء الكثيرين على الحياد متناسين أنهم هم أنفسهم يحاولون في الغرب وهم أقلية فرض الحجاب والنقاب في دول ديانتها وثقافتها مختلفة بحجة أنهم يحملون الجنسية ولهم أحقية ممارسة ديانتهم بالشكل الذي يرونه مناسباً وهم وافدون جدد إلى هذه الدول.. ويكفرون أبناء البلد.. فكيف تتوافق هذه مع تلك.

كل الأديان والمذاهب في جوهرها تحض على الفضيلة ومكارم الأخلاق وتحريم قتل النفس بدون حق وتجريم الاعتداء على حقوق الغير.. إلهنا واحد فليعبده كل منا بطريقته ولنحترم طرق بعضنا البعض وذلك بفصل الدين عن الدولة وعدم زج الدين بالسياسة.

وفي جانب آخر كان البعض يرون في أنفسهم الأكفأ لتولي أي منصب في الائتلاف والمجالس والهيئات والحكومة المؤقتة التي تشكلت منذ اندلاع الثورة دون اعلان ذلك صراحة وفي حال اختيار آخرين كانت تنهال البوستات بثواني مليئة بالسخرية والانتقاد والشتائم والتخوين والسؤال الذي كانوا يرددونه دائما من هذا ليمثلنا متناسين أنه سوري أولا وله الحق في ممارسة أي دور ومنحه فرصة لإثبات قدرته من عدمها، ولكي يكون المعترض ذا مصداقية عليه أن يكون شفافاً ويبين بالدلائل أسباب رفضه لهذا الشخص أو ذاك وليس بإطلاق التخوين أو القذف جزافا.

نريد ان نكون نحن نريد ان نبني دولة الحق والقانون والمواطنة والعدالة كل من موقعه ومن لديه الكفاءة فليثبت جدارته على أرض الواقع من خلال التجارب العملية وليس الخطابات الرنانة والشعارات الفارغة التي صدع النظام رؤوسنا بها نصف قرن، علينا أن نكون واحدا نعمل معا لبناء وطن مثالي تحكمه صناديق الاقتراع دون تخوين وإقصاء وتهميش لكي لانعيد إنتاج النظام الذي دفعنا ومازلنا إثمانا غالية من دماء أطفالنا وشبابنا ونسائنا وشيوخنا لكي نزيله من جذوره وذلك بالاتفاق على مبادئ عامة تكون البوصلة للدستور والقوانين والتشريعات لسورية الحرية.

علينا أن نجترح كل ما هو جميل بداخلنا وكان مدفونا بسبب القمع وأن نستعيد إنسانيتنا وأن نتعلم الحوار للتوصل إلى قواسم مشتركة أن نحترم خصوصية بعضنا ومناقشة الأفكار المبدعة والجميلة ونعممها بغض النظر عن أصحابها إذا كانوا ممن لا يروقون لنا كي نبني بلدا يليق بتضحيات هذا الشعب العظيم.

لا ينكر أحداً منا أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في تبادل الآراء والأفكار ونشر الثقافة والمعلومة والتنسيق والتنظيم ولكنها تصبح وبالاً عندما نمارس من خلالها انتقامنا من التهميش والاضطهاد والاستبداد الذي مارسه النظام وتخوين الآخر ممن يعترض أو يعارض، على بعضنا البعض وتخوين وسب وشتم بعضنا تحت مسمى الحرية وهذا يستحق التوقف عنده، لأن الحرية مسؤولية قبل أي شيء آخر ولأن الكلمة أهم وأقوى من الرصاصة.

ما أجمع عليه ثوار الفيسبوك ومواقع التواصل هو حتمية سقوط النظام وأن النصر قادم لا محالة.

ميراث طفل سوري!

■ محمد كناص

طلب إلي مدير التحرير أن أحمل كاميرتي وأخرج إلى شوارع مدينة الريحانية التركية لأعود له بقصة عائلة سورية تترك أثراً كأثر البراميل المتفجرة التي تلقيها طائرات الأسد!.

الوقت كان منتصف اليوم والجوع والتعب قد أشهرا سيفاهما، فتقاويت وحملت كاميرتي ورميتها على كتفي فبدت كجثة تعفنت عدستها من صور المعاناة وحكايا القهر في المخيمات!.

بحكم عملي في الإغاثة؛ كنت أختزن في ذاكرتي الكثير من القصص السورية التي تعتقت تحت ركام القصف؛ إلا أن معدتي كانت تبعثر بصوتها كل حكاية تحضرني وتضييع علي تفاصيلها! لذا قررت أن أنزل كاميرتي عن كتفي وأملأ جوفي ثم أنطلق إلى أخوتي السوريين فقصصهم لن تمل انتظار عدسات الصحفيين!.

لم أجلس وحيداً في المطعم بل وجدت نفسي شريكاً على طاولة كان وصلها للتو أصدقاء لي في العمل الإغاثي سابقاً! فأخذت مكاني صامتاً بعد تحية وجدت صعوبة في إسماعها لهم...

حضر الطعام؛ فوجدتني كوحش أغتصب حرمة الصحون واحداً بعد آخر وأرميها جثة عارية؛ ثم أخفيت آثار الجريمة على فمي بمنديل، وجلست كسيحاً أراقب أرض المعركة من على كرسي مستشعراً لذة الشبع...

بعدما هدأ الدم في عروقي أخبرت زميلي عن رغبتي بكتابة قصة مؤثرة لإحدى العوائل السورية، وسألته إن كان يحضره شيء بحكم عمله!...

اصطحبني صديقي بسيارته إلى أن توقفنا على باب في أحد شوارع المدينة؛ فقرعه مرتين ونادى شخصا اسمه فواز ثم تركني لبقية المشهد!...

يروي التاريخ قصّة وفاء "الليدي رالي"، التي طلبت أن تُعطى رأس زوجها بعد أن أمر الملك جيمس الأوّل بقطعه بتهمة مُوالاته لملك إسبانيا، فكانت تحمله مُحنّطاً حيث ذهبت، ودام ذلك 29 سنة! وقد سار ابنها على نهجها، وظلّ هو أيضاً محتفظاً بميراث والدته (رأس والده)، حتى وافته المنيّة فدُفن معه!.

لم يكن في ذلك المنزل ميراث كتلك الرأس المقطوعة! إنما جراح وإعاقة متواترة وجماعية لعائلة بكاملها أورثتها الأم لطفلها أيضاً كي يحملها بقية حياته فكان في بذله وفياً كابن الليدي رالي!...

كانت العائلة بأفرادها الثمانية أكفاء (عميان) بمن فيهم الأب، إلا محمد الابن الخامس ترك الله النور في عينيه! فكان شقاؤه لا يخف وطأة عن إخوته وأبيه؛ إذ جعل على عائقه الوفاء لهؤلاء الأكفاء وتولي ميراث والدته التي حملتهم دهراً، ثم تركتهم بعدما تمزقت جثتها بإحدى البراميل المتفجرة التي هدمت بيتهم في ريف محافظة إدلب.

محمد يحمل ميراث والدته منذ الشهر التاسع العام الماضي!... يبيع كعكاً ودخاناً في أسواق المدينة؛ فيجني رزقه بلسان عربي في بلد أعجمي، يخرج من الصباح الباكر هائماً على وجهه، تبرق عيناه ببراءة الطفولة وهما من جنتا على حياته ومستقبله؛ فلا مدرسة ولا أصدقاء ولا حي يجمعه مع نظرائه، ينفق أيامه في هم لا يعرف حدوده ولا كيف تورط فيه...

محمد ابن إدلب تخاف أرصفة المدينة أن تؤذي قدميه في حذائه المهترئ، يمشي غني بهمه، ثروته الاستعفاف عن طلب مساعدة الناس، يخفي تحت كل قطعة كعك حكاية براءة جرمها النظام بتهمة الحرية، يصدح بصوته الطفولي كلمة "كعك... كعك..." علّه يحرك شهوة الجوع في بطون السامعين؛ ثم يصمت تعباً أو إدراكاً منه أن لغته غير مفهومة!.

محمد في سنته العاشرة ويذكر جيداً كيف خطف الموت والدته؛ فيقول جاءت الطائرة من فوق منزلنا وفجأة سمعنا صوتاً قوياً ولم نعد نرى بعدها شيئاً من كثرة الغبار، فخرجت بعد برهة تائهاً لا أعرف حينها كيف وصلت لساحة المنزل الخارجية؛ فوجدت أمي على الأرض والدم يخرج من أنفها ورأسها! فناديت والدي ليأتي ويساعدها لكنه لم يستطع بسبب العمى في عينيه، فطلبت مساعدة الجيران فأتى أحد الشباب من الحي، ولم أعرف بعدها لماذا ترك والدتي ولم يساعدها وراح يهدئ والدي الذي بدأ بالبكاء!.

يأتي المساء على محمد في ساحة البلدية في مدينة الريحانية التركية؛ فيلملم غطاء سلته على ما تبقى لديه من بضاعة ويعود أدراجه إلى المنزل؛ ليضع في فم أخوته ما تعب به جناحاه حتى جناه، تاركاً لنفسه بقايا تعب يتلحفه في نوم قد تبدو أحلامه حول ما سيحرمه محمد من طفولة ابتداءً من صباح اليوم التالي.

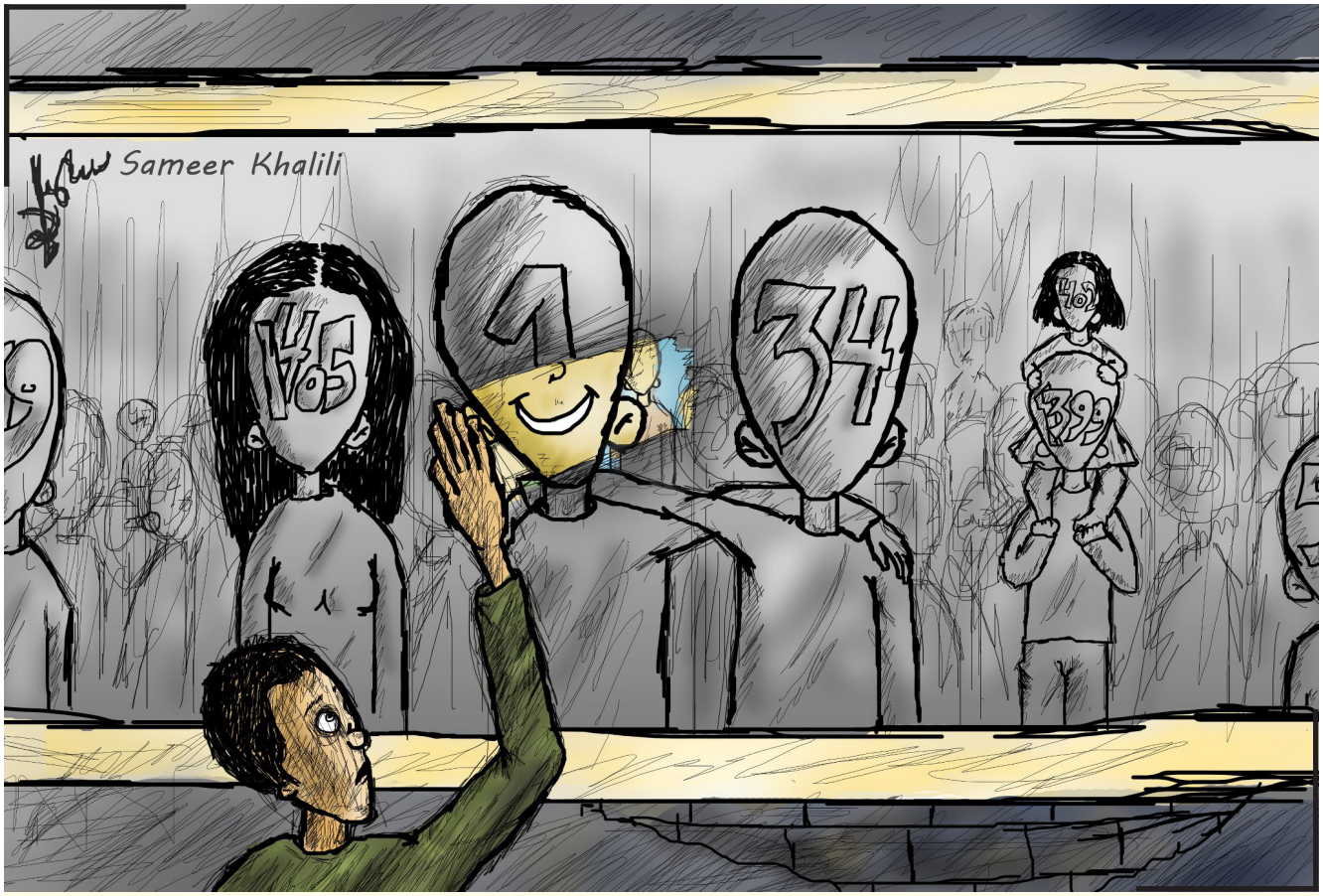

كاريكاتير العدد للفنان سمير خليل بعنوان: بشر.. مش أرقام

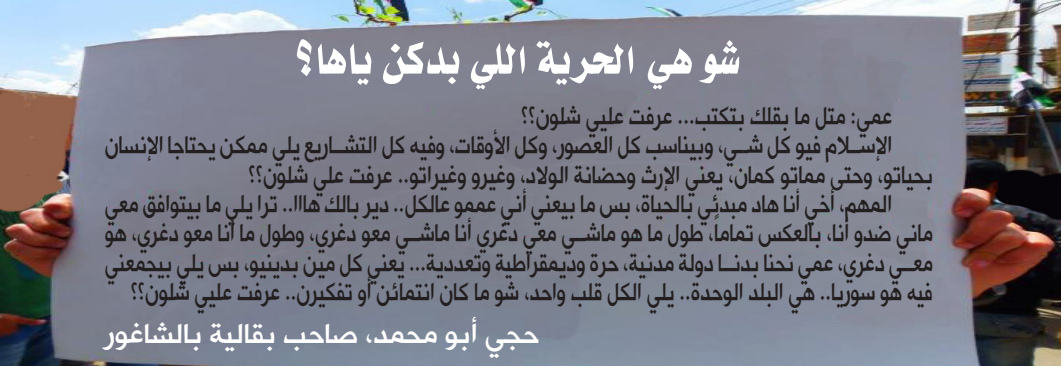

شو هي الحرية اللي بدكن ياها؟

عمي: متل ما بقلك بتكتب... عرفت عليي شلون؟؟
الإسلام فيو كل شي، وبيناسب كل العصور، وكل الأوقات، وفيه كل التشاريع يلي ممكن يحتاجا الإنسان بحياتو، وحتى مماتو كمان، يعني الإرث وحضانة الولاد، وغيرو وغيراتو.. عرفت علي شلون؟؟
المهم، أخي أنا هاد مبدئي بالحياة، بس ما بيعني أني عممو عالكل.. دير بالك هاا!.. ترا يلي ما بيتوافق معي ماني ضدو أنا، بالعكس تماما، طول ما هو ماشي معي دغري أنا ماشي معو دغري، وطول ما أنا معو دغري، هو معي دغري، عمي نحنا بدنا دولة مدنية، حرة وديمقراطية وتعددية... يعني كل مين بدينيو، بس يلي بيجمعني فيه هو سوريا.. هي البلد الوحدة.. يلي الكل قلب واحد، شو ما كان انتمائن أو تفكيرن.. عرفت عليي شلون؟؟

حجي أبو محمد، صاحب بقالية بالشاغور

ياسين حاج صالح

إستاذ هيتو.. أهلا وسهلاً. صرت رئيس حكومتنا الموقتة ونحن قبل عشرتيام مو سمعانين فيك. بصراحة رح ننتف ريشك. لكن يا سيدي عندك فرصة تثبت إنك زلمة مختلف وتقلع عيننا. بس رح ننتف ريشك بكل حال.

يوسف أبو خضور

سنتين وما تعلمتوا الخجل.. سنتين والدناءة والرزالة عنوان كل تحركاتكم.. ما ظل عار إلا لطختم فيه وجوهكم.. ما ظل فضيحة إلا لبستوها ولبستكم.. يا شذاذ الفنادق.. سنتين والنظام بقصفنا بالنار وانتو بتقصفونا بالعار..!

نجم السمان

بالمشرمحي السوري.. الفصيح: كلُّ أُمّهاتِ الحريّة.. أمّي

إياد كلاس

وقريباً.. أهل سوريا رح يعملوا سلطة بوراق الألف ليرة ويزينوها بالخمساعشريات.. هيك بتوقف عليهم أرخص من الخس والبندورة..

عماد حورية

مشان المعترضين ممّن أحب ولا أحب، أنا رح ضلّ مع هيتو.. لشوف ما هيتو.. ومبروك.. صار عنّا حدا مُنتخب..

هاني الملاذي

"الإرهابيون" تركوا تجمعات الأفرع الأمنية في الشمال بحالها، وتركوا الثكنات والتجمعات الممتلئة بالشبيحة، وقصفوا الأطفال بالكيماوي..!! هكذا يتابع الإعلام الرسمي مسلسله العاهر بلا كلل ولا ملل!؟..

معد حسن

عزيزي الطيار.. البيوت والسيارات ليست لعب أطفال.. والبشر ليسو حشرات.. هم يبدو لك كذلك بسبب الارتفاع..

صلاح النقشبندي

عاجل.. مطلوب شهيد سوري..!! على أن يكون قد استشهد بالكيماوي تحديداً.. للإدلاء بشهادته أمام مجلس الأمن الدولي.. وتأكيد أنه استشهد بالكيماوي.. ووجود 2 شهود!!.. وإلا سيعتبر البلاغ عن الكيماوي بلاغ كاذب، وسيتم حبس الشعب السوري بتهمة إقلاق راحة الدول!!..

هديل أبو زيدان

نُكست الأعلام! وارتفعت الشريطةُ السوداء على زاويةِ الشاشةِ السوريّة!.. فقط إمعاناً في إنكار أرواح السوريين الذين رحلوا، وتذكيراً أنّهم يعتبروننا عبيداً بدرجات متفاوتةٍ من الإذلال!.. حسناً لو كان لي منبرُ أستطيعُ أن أعلنَ الحدادَ عليه، لكنتُ أعلنتُهُ منذ سنتين وبضعةِ أيّام، ولكنتُ نكستُ الأعلامَ خجلاً من العضوِ المقطوع لحمزة الخطيب!..

ألى جوخدار

ثورة طلعت من جوامع ما لح تفجر جوامع!..

طارق الغوراني

من آذار حتى الآن.. في كل مرة تصلي أمي.. تقطع صلاتها وتبدأ من جديد.. لأنها تكتشف أن تكبيرة الإحرام كانت:.. اللّه أكبر حرية..

مصطفى علوش

كم هي كبيرة فجيعة البلاد التي يحكمها أمثال بشار الأسد.. وفيها أمثال معاذ الخطيب!..

زياد الصوفي

غادة عويس عم تصول وتجول بين مقاتلين الجيش الحر بحلب.. ربما مكتبي سابحة نايجة بالجينز وبشعراتها الدهب بدرعا.. إيّه شو هالتكفيريين جماعة جبهة النصرة الكوووووول..

فرهاد جعفر

اليوم شفت مقاتل بالجيش الحر عم يقود سيارة إنفنتي نحو النصر!!

حسام القطلبي

كان يلزمنا ثورة من عيار الثورة السورية كي نكتشف أن هناك مساحات حقيقية تجمعك بخطيب سابق للمسجد الأموي أكثر من (مناضلة ومقاومة) من عيار ليلى خالد. وأن حياتك وحريتك قد تعني الأول، وأن بهجة الصورة وضوء الفلاش أعلى قيمة من دمك لدى الثانية.

نسرين طرابلسي

قديش الدولار اليوم؟ بندورايتين وبصلة فاصلة رغيف.

عماد المصري

للحروب فوائد: في الغوطة الشامية أصبح هناك أكثر من مائتي ورشة لتصنيع السلاح، وكله محلي 100٪.. أعتقد بأننا سنكون من الدول المُصدرة للسلاح قريباً..

عماد حمص

كتب الجيش الحر على أحد جدران سوريا.. سامحونا إذا أخطأنا.. نحن نموت من أجلكم..

زاهر نجم

الحكومة السورية (الجنوبية) تتهم مقاتلي المعارضة باستخدام سلاح كيماوي في حلب.. الحكومة السورية (الشمالية) لم يصدر عنها شيء بعد..

وليد نظامي

بكل الأحوال، شو ما حكي هيتو مقبول مقارنة مع.. عطوني أسماء الـ 100000 شهيد. قيسها هيك

هاني عباس

الفرح عندنا حالة خاصة.. مثلاً: أن تفرح وتزغرد الأم عندما يحول ابنها إلى المحكمة.. من حقها أن تفرح.. لقد عرفت بعد عام ونصف بأنه لا يزال حياً..!

مصباح الخالد

ولدين صغار بالحارة.. واحد قال للتاني تروح قنص الهي.. التاني قللو انشاء اللّه تجي القذيفة بنص طيزك.. ردللو الأول بسيطة يا عرصة.. ورجعو كملوا لعب!!..

باسل وطفة

اللّه يرحمك يا دكتور وديع حدّاد شو كنت عبقري.. طيب كانت أكلتك المفضّلة كوسا وورق، لو علّمتها للمناضلة ليلى خالد تلف ورق وتحشي كوسا بس تتفاعد ما كان أحسن ما تنفخنا محاضرات عن الممانعة.. اللّه يلعن الأخطاء التاريخية شو بتعمل..!!

رولا إبراهيم

الثوار في الخارج منشغلون بنزاعات تافهة حول تاريخ بداية الثورة، أما الأبطال في الداخل فهم منشغلون بكتابة تاريخ لنهاية الثورة وإسقاط الطاغية..

عزة طربيه

اليوم 150 دولة احتفلت بساعة الأرض وطفء كل الأضواء عندن.. بس طبعا سوريا هي أفضل دولة فيهن بالاحتفال طفت هالأضواء من سنتين وما عاد شغلتن بنوب.. وزير الكهرباء السوري معا نحو بيئة أفضل..

عمر إدلبي

قادة القارة العجوز.. الأوروبيون.. لم يتفقوا على رفع الحظر عن دعم الثوار.. اتفقوا فقط على ترك الساحة لمن يتهمونهم بأنهم "إرهابيون". بذريعة مكافحة الإرهاب!!..

بصراحة.. هَي الثورة يلي طلعت معنا.. يعني أحسن من هيك ما طلع بإيدنا.. فـ عن جد لا تواخزونا.. يا عيب الشوم.. مو عرفانين وين بدنا نروح بوجهنا منكن..

لينا محمد

أن تكون في الداخل يعني الكثير ويعني شيئا مختلفا.. اهتماما مختلفا.. نوعا من المعلومات مختلف..
ماهي الطرق المقطوعة اليوم؟ وما أسرع طريقة للوصول إلى الوجهة التي تريد.. تلك الرائحة من اين تصدر؟ وذاك الدخان نتيجة ماذا؟
القذائف المنطلقة إلى أين؟
إغلاق.. هدنة.. طريق مقنوص.. اشتباك مفتعل لفتح فجوة ما لتتسرب كما الهواء إلى ضفة الشارع الأخرى..
حليب.. خبز.. عدس مسوّس لقلة البضائع..
نار تحرق الأسعار والبشر..
ضحكات في الليل.. أحضان مفتوحة لمعانقات على الطرقات تقول أنهم بخير.. وانت بخير..
لا مكان للدموع.. المكان فقط للعيون سريعة الحركة تراقب الأماكن.. أسماء معلنة في مكان، خافتة هامسة في مكان آخر..
بين الضفة والأخرى.. وبين الـ10 أمتار تنتقل من حياة لحياة بكل بساطة كما الولادة..
لتعيد ترتيب ما فاتك وتأخذ جرعة حياة أبسط.. وتعاود الكرة المرة تلو الأخرى..
الأخبار..
من؟ مناصب؟.. أموال؟.. علاقات دولية؟.. قال فلان، وفعل فلان.. وخان فلان.. مؤتمرات وندوات وعن كل شيء آخر.. يتم تخصيص ساعة في المساء آخر المساء.. لمعرفتها قبل النوم..
النهار يأخذك للخراطيش وفوارغ الرصاصات.. والزيارات التي تعرف أنها آمنة فقط عندما تنتهي وتستطيع الخروج والعودة إلى منزلك..
صديق مفقود، وآخر معتقل.. كمين هنا وطريق مقطوع هناك..
مدينة مهجورة سوى من القناصة والمقاتلين، وأخرى مليئة بالنساء والأطفال..
بينما جزر صغيرة تتهادى لتعيش خصوصيتها كمحمية طبيعية وسط الصحراء.. قد تكون واحة راحة نسبية بعد تعب..
هل هذا هو الفرق بين الأرض التي يتحدثون عنها، والسماء؟..

خولة دنيا

في الوعر حمص المصغرة.. الحماصنه نزحوا لهناك.. نقلوا أثاثهم وضحكاتهم وغصاتهم.. نقلوا ثورتهم وأصبحوا سكان مؤقتين للوعر
مقطوعين منذ أسبوعين عن الكهرباء والعالم الخارجي.. لم تفقد سكان الوعر الروح الحمصية المرحة.. عندما خابرتها البارحة لأطمئن عليها بعد انقطاع طويل.. كانت تضحك لتخفي دمعها.. "صرنا يا آية نانسي عجرم، نحط الطشت ونغسل".. عدنا لزمن غابر.. تخبرني عن طريق الملجأ.. وتضحك لتخفي دمعة.. تقول لي: "لا أعرف كيف أصل إليه.. بعيد علي كثير".. الوعر تقصف.. ولا أسمع ضحكتها.. لم تعد تقدر على خداعي بضحكة.. ثقل القذيفة هزم خفة دمها الحمصية.. وطريق الملجأ بعيد.. يا وعر.. يا حمص.. قلبي معاكم.. حتى النصر!..

آية الأتاسي

صبارة سوريتنا

صبارتنا حيث لا أحد فوق النقد..
باب ناقد ساخر يتناول مواضيع سوريتنا..
مجتمعنا وثورتنا..

حكومات وتحليل تياري

- 1 -

كلمة معاذ الخطيب اليوم تعتبر زلزال سياسي .....يكشف نفاق المجتمع الإقليمي و الدولي الذي يتذرع بوجود التنظيمات التكفيرية كي لا يدعم الشعب السوري، و في نفس الوقت ينفق مئات الملايين لدعم تلك التنظيمات و دفعها الى المجيء الى سوريا للتخلص من عبئها على بلدانها .....و يقول للدول المنافقة اسحبوا جماعاتكم المتطرفة التي تدعموها بمئات الملايين و لن يظهر في سوريا تكفيري واحد.
و يختم في هذا الموضوع انه اذا توقفت تلك الدول عن محاولات العبث ببنية المجتمع السوري و تشويه توجهاته فإن الشعب السوري سوف يجد طريقه الى الحرية بأقصر وقت.

- 2 -

على فكرة .... ما يسمى بحكومة غسان هيتو هية مجرد حكومة أخوانية صناعة قطرية امريكية تمثل الاخوان وحدهم و سبب وجودها هو الاستيلاء على الحكم في حال سقوط مفاجئ للنظام و لا تمثل ثوار الداخل وليس لها علاقة بأي توافق وطني و حتى القوى الليبرالية الوازنة و المستقلة انسحبت من المؤتمر اعتراضا بعد ما شافت انو القصة مجرد مصادقة على أوامر امريكا و قطر و وأولادهم المدللين من الاخوان.

- 3 -

بلا حكومة مؤقتة بلا بطيخ ...هي الهيئات و المجالس و المؤتمرات ل يلي ما بيعرف بتكلف مئات الآلاف من الدولارات من الاموال يلي من الابدى تنصرف على المخيمات يلي منعرف أنه كتير من اهلها عم يضطرو يشتغلو شغلات مهينة و مذلة

مشان كم دولار باليوم
عشرات الملايين يلي بدا تنصرف ع مؤتمرات و رواتب و تنقلات و حجوزات الحكومة هي من حق اهل المخيمات

تساؤل

هلئ صار في مجلس وطني و إئتلاف قوى ثورة و حكومة انتقالية و و و ..شو هية صلاحيات كل واحد و مين ئلو الكلمة العليا و اذا تخانقو مع بعض كلمة مين بتمشي و المليارات تحت تصرف مين؟! يتساءل مواطن سوري فايت بالحيط

ادمن فايت بالحيط

برعاية التيار الصهيوصليبي العلماني الليبرالي اليساري الماسوني الغربي السوري

Sameer Khalili

لا تشلشنا مشلوشين

- 1 -

طلع الدولار.....إجى حبيبي.
غاب الدولار...وعي حبيبي.
و حليت ليالي السهر يلا يجينا الدولار
كلمات و ألحان و غناء و توزيع: أخطبوطات سوريا الأثرياء اللي صاروا أكثر ثراءً
*الأخطبوطات: مفرد أخطبوط، و هو التاجر و المسؤول و الحرامي، و اللزي منو.

- 2 -

أم الشهيد نحنا مو ولادك، قلبنا معك ومنحط ايدنا عايدك...منبكي معك..بس نحنا مو ولادك...ابنك راح.. أم الشهيد اذا عندك ولد تاني ديري بالك عليه..

في ضباع عم يلبسوا توب الانسانية ويقلولك نحنا ولادك...هدول عم يدعو للحرب والقتل و بدهن ياخدو ولادك...ام الشهيد امسكي ولادك البقيانين ولا تخلي الضباع تاخدهن....ام الشهيد انت يلي بدك تخبرينا عنهن لهدول الضباع انتي يلي بدك تصرخي بحق ابنك يلي راح... بيكفي جنان.
أصرخي يا ام الشهيد بهي المناسبة اصرخي...بيكفي جنان..اصرخي بوجه هالضباع اصرخي.. نحنا مو ولادك قلبنا معك ومنحط ايدنا عايدك منبكي معك...بس نحنا مو ولادك...ابنك راح
أم يلي لهلق مو شهيد امسكي ابنك واتطلعي فيه..حافظي عليه وحافظي علينا...إنت ما حدا غيرك بيقدر يوقف هالجنان....إنتِ املنا.. الأم هي الارض...الأم هي الوطن...
أمهاتنا ..ضو عيوننا...كل عام وأنتو الخير والمحبة والعطاء والتضحية.
كل عام وأنتو الحلو بهالدنيا
كل عام وأنتو المستقبل والامل يلي كان...والامل يلي جاية.

المحشش السوري الالكتروني

- 1 -

اللّه يعين أمهات فقدو ولادن....وولاد فقدو أمهاتن..
من كل الأطراف....وأمهات ناطرين ولادهن يطلعو من الاعتقال مو عرفانين شو ممكن يكون مصيرهم.. خفو عليهن شوي او ادعموهن أكتر بس شوي.. البطل اليوم مو يلي بحط صورة عالفيسبوك ومعايدة وبس.. البطل هو يلي بيقدر يلاقي طفل بدون أم (عائلة) أو أم فقدت أحد أولادها يحاول يواسيهن ويحسسهن بحزن أقل بهيك يوم وقت الناس كلها محتفلة بشي هنن فقدوه تضحية لهدول الناس.. والأهم من كل شي، حاولو ما تدعمو ولا تهللو لأي حدا بيرمي الموت بدون أدنى مسؤولية على الناس مين ما كانو وبيزيد عدد الحزانى بمثل هالعيد بغض النظر عن الطرف المحسوب عليه لأنه الروح غالية وخصوصاً روح السّوري

- 2 -

الحلو انه كل الناس عم تعمل بوستات عن ذكريات بداية الثورة.

هاد الشي كتير مهم لأنه اكتر شي نحنا بحاجته حالياً هو تقييم لمرحلة بداية الثورة وشعاراتها وأهدافها والمرحلة يلي نحنا فيها هلق. نحنا بحاجة هديك الروح والأمل بالتغيير وبكسر الخوف وبالحرية. صورة متظاهر طالع بلافتة كانت بالنسبة للنظام البعثي كأنها سلاح نووي لأنها بتفضح سنين انسكت فيها عن الحق مشان مبادئ المقاومة والممانعة يلي مو مانعة غير الحرية عن الشعب وسامحة لبعض المافيات ياخدو كل شي بجيبته وبجيبة البلد طالما عم يهتفو ويحملو صور شخص معين. ارجعو شوفو الثورة كيف بلشت وبلشّو ارجعو لهديك الايام والمبادئ والأفكار ووقتها وبس وقتها رح تنتصر الثورة إذا كان نصرها بيهمكن أكتر من صراعاتكن الصغيرة يلي عم تعيشوها بهالأيام هي على حساب كتير شهداء ولاجئين ونازحين لأنه سبب تأخر نصرها هو انه ضيّعناها عالطريق. عسى أنه الرزنامة تذكرنا بالطريق يلي لازم نمشي عليه.

- 3 -

هذا ومن الجدير بالذكر أنه وبعد سنتين على تشكيلها.. مازال الشعب السوري ناطر لجنة تقصي الحقائق تبع درعا أنها تعاقب عاطف نجيب ومحافظ درعا لاعتقالهم لأطفال مدارس وتعذيبهم ولإهانتهم لوجهاء عشائر درعا ولضربهم وقتلهم للمتظاهرين مما كان له الأثر الكبير في الانتفاضة. حكمة محشش: اذا ناطرين سنتين لتاخدو حقوق العالم وعلى خوف من انه تزعل خالة أم عاطف ومدري مين فلا تستغربو الناس توصل اليوم لمرحلة كل واحد ياخد حقو بإيدو. ولا تطلبو من الناس ترجع لتطبيق القانون وتعترف بدولة لما رئيس هرم هالدولة غير قادر على محاسبة شقفة محافظ والأهم شقفة حرامي ومدير مخابرات لمجرد كونه من العائلة. لأنه بأي دولة فيها نظام بيستاهل التأييد هيك مشاكل كانت بتنحل من اول اسبوعين لو في نية حل او في مونة وسيطرة. بس خليتونا نتأكد اننا بدولة كل مين ايدو إلو.

هُنا دِمَشق

■ سيامند حسين
(يوميات ومشاهدات)

في ذلك اليوم، في ساعة مجهولة، ظهرتْ عبارات على سور المدرسة هزّت أعماقَ شعبٍ كان يبحث عن نفسه. أصبح الأطفال، كلّما غسلوا وُجوههم صباحاً، يُحدّقون في وجوه الكبار برُهبة، ثم يمضون إلى مشاغلهم الصغيرة.

إلى خلود

بين أصابعها حملتْ عشرات الأرواح، تخيطُ جراحها بإبرة وخيط متين. في الليل كانت تخيط أغطية بيضاء، تمدّها لتقيسها برهافة على أنين الأسرّة في بيتها. على حاجز للأوغاد في حرستا، حملها الجرح المفتوح إلى سرير ضيّق بلا غطاء.

الناجون يسمعون رنيناً عذباً آنَ تستيقظُ معهم، في الصباح، جراحَهم المُلتئمة.

إلى "عدسة من عربين"

المجهول الذي لم يكن واثقاً أنّ صوره ستظلّ مخلصة بإخفاء هويته. كان يعلم أن القنابل التي تنهال على البيوت أمام عدسته، مطلقة صفارة الرعب المستبق لرائحة الموت، هي التي ستُغيّبه عن الصورة الأخيرة.

خلف آلة التصوير عينٌ وحيدة خارج الجسد، ترصدُ الدّم الحارّ يَقْطرُ من أيدي القتلة.

إلى حياة جنيد

عندما صحا أطفال حي القابون على نبأ انهيار مدرستهم، ذهبتي لتخبريهم ألّا يقلقوا، وأنّ على مقربة من بيتهم، هناك فتيات وشبّان طيبون سينتهون يوم الأحد القادم، من إعداد مدرسة مؤقتة لتضمّ حقائبهم وأجسادهم الصغيرة. ذهبتي كل يوم للتدريس؛ متوخيّة الحذر، تعبرين على رؤوس أصابع قدميك الناعمتين، تحت أنظار الوحوش المُخدّرة، وتقطعين مغمضة العينين طريقاً مزروعةً بأحقاد القنّاصين.

في قلوب من عرفوك، ما زلتِ تعودين من ضحكات التلاميذ وصخبهم الطفولي. هؤلاء الممتنّون لحبّك، سيُدرّسون الحياة.

إلى أنس مشمش

في مجزرة عام 1982، صُحفٌ قليلةٌ ذكرتْ على هامش صفحتها الثانية أو الثالثة خبرَ المذبحة. اليوم بعد ثلاثة عقود مرّت إلى الحاضر مشياً على جسر مترنح من تكنولوجيا الغرب، أحفادٌ شهودٌ يكتمُ الجزار الإبن، على طريقة أبيه، أنفاسَهم في زنزانات التعذيب. أشرطة الفيدو وتقارير المراسلين وتغطية برفقة الموت اليومي، لم تُعن بلاد الحضارات الإنسانية على الخروج عن صمتهم. تحول الضحايا إلى أرقام كبيرة، مخيفة، مثيرة للشفقة البعيدة فقط.

ما من أحد رآى الشاهد المجهول عندما خرج من بيته، دون مفاتيح هذه المرة، إلى غرفة كئيبة أوصدها الجلاد بقفل الموت.

إلى إمرأة من دوما*

طعمٌ مختلف للحياة أحسّه الجريح الذي أرخى رأسه المُدمّى في حضن ابنتكِ ذات التسعة عشر ربيعاً. ظلّ ينزف حتى هدأت ابتسامته وتراجعت. هي أيضاً، لن تنسى شجاعتَكِ التي ارتسمتْ في حدقتَيهِ الدّامعتين.

* تحية إلى روح باسل شحادة.

من غياث مطر إلى أحمد شحادة

جنازات الورود الحمراء تتدفّق بلا توقّفٍ، إلى مثواكَ الأخير.

إلى الزبداني ودرايا والحفّة وسلمية والقريا وحلفايا وداعل والميادين وحلب أيضاً، إلى كلّ البلدات والمدن السورية

ثمت خيط بطول بضعة مئات الكيلومترات يمتدّ بين بلدتين صغيرتين. كل يوم يشدّه الأهالي من الطرفين قليلاً. يعملون طوال النهار، وآخر المساء يتّفقون على موعد آخر. في الليل يعودون متعبين إلى بيوتهم، يضعون رؤوسهم على وساداتهم الباردة، ويفكرون: أمّا الحبل، فلا يزال يحتاج لشدّ إضافي. بلدات متناثرة على الطريق ترفعه على أسطح بيوتها، على أعمدة الكهرباء وهوائيات التلفزيونات، على ذروات أشجارها ومداخنها. كنعش لا تُرى له نهاية، يسير قاطعاً السهول، وملتفاً حول الجبال، مغموراً بالزهور وحبات الأرزّ وأوراق الغار. تقول الحكاية إنه سيستقيم كوتر مشدودٍ في اليوم الأخير حين تنتهي القضية. يُعقبّ أهالي البلدتين مازحين: سنعلق عليه لافتاتنا من كفرنبل إلى عامودا.

رسالة سريعة إلى الغرب

نعرف أنكم لا تأبهون بالشتائم التي نكيلها لكم (لا أشك أنكم لاحظتم مقدار كرهنا لألعابكم المكشوفة). نشكر مسبقاً رحابة صدركم. في الحقيقة، نحن في أعماقنا، لا نعاتبكم. نعرف أنكم سياسيون وحكام ومافيات وتجار ومقامرون في نفس الوقت، لديكم طموحات خارج حدود احتياجات شعوبكم المنهمكة بتأمل الأزمة الاقتصادية أو المحتارة بخصوص وجهة رحلة الإصطياف القادمة؛ لا نستغرب موقفكم الرديء هذا، فبالنهاية هذه هي الأرض، وربما نصير مثلكم بعد مئة عام.

نرى أنكم تحققون لبلدانكم أشياء جيدة، لكن يؤلمنا -نحن من تُزهق أرواحنا كل يوم - أن يكون ذلك على حساب عرق ودماء شعوب أفريقيا والشرق وباقي دول العالم الثالث والرابع والخامس؛ إنها آخر اهتماتكم، ومنظماتكم - دكاكينكم الإنسانية تطبع ملايين الكتيبات عن الوقاية من الأمراض المعدية وخطر الأسلحة الكيماوية، وعن طرق الإسعافات الأولية.. إلخ، لتقدمها كل يوم للاجئين الجدد في مخيمات الحياة المُزرية، التي تذرفون فيها ثلاث دمعات إنْ زرتموها.

فمن فضلكم: هلّا وجدتم طريقة أخرى دون أن تراق فيها دماؤنا هكذا كجدول ماء؟ لسنا مقطعاً من فيلم أكشن، لسنا وقوداً لمعامل أسلحتكم وإسمنتكم،.. إلخ. لا نحبّ إعادة الإسطوانة.

لستم بحاجة للظهور كل يوم على الشاشات بتصريح جديد، نعرفُ أنكم ضجرون من ترتيب ربطة العنق يومياً -بالنسبة للرجال - ومن ارتداء الأحذية ذات الكعب العالي -بالنسبة للنساء - ، ومن فلاشات الصحفيين المزعجين و.. إلخ، نتفهم ذلك جيداً. لماذا لا تجربون إعلان خطتكم على الملأ بسابقة هي الأولى في التاريخ؟ علّنا نعيد التفكير في أشياء كثيرة. لا تستطيعون؟ نقدّر صعوبة الموضوع.

هل من مخاوفكم أن يقيم هذا الشعب دولة ديمقراطية -قدر الإمكان - تقلق راحة الجيران الأعزاء، وتفتح الطريق ربما أمام فصول ربيع أكثر جديّة؟ أتخافون من شعب خرج حاملاً أغصان الزيتون في وجه أعتى الأنظمة القمعية، من شعب يعرف كيف يعيشُ عشرين طائفة وقومية؟ لا، لا.. لا، هذه أمور عادية، فنحن لن نؤذي الجيران، ولن ندعم الإرهاب، ولن نربي جميعنا لحى طويلة، وحتى لن نمنع عن أنفسنا البي إم أو الآي فون، ولن.. إلخ.

أخبرونا إذاً، لماذا تخافون من شعب يكتب على الجدران المهدّمة: «نحن شعب، يحترف الحياة.. كلّما أحاط به الموت»؟

تساؤل لا طائل منه

نعرف أنك مريضٌ، وأنك لم تتقبل فكرة أن تسكن يوماً في منزل عادي، ليس فيه بلاي ستيشن مع شاشة عملاقة. لكن لا نفهم كيف لم تفكر للحظة بأولادك الذين سيكبرون، على أي حال، بريئون من جرائمك؛ كيف ساورك الشك أن لعنة اسمك لن تلاحقهم أينما حلّوا في أصابع الملايين وهي تُشير إليهم: هؤلاء هم أولاد السفاح الذي ذبح شعب سوريا وأحرق أرضها.

أتمنى لو كان ممكناً ذكر أسماء كل أولئك المناضلين والجنود المجهولين.. تحية لأرواح جميع شهداء ثورة الحرية والكرامة.

شهداء سوريا

مجموع الشهداء (53828)

دمشق: 3980
ريف دمشق: 11939
حمص: 8637
درعا: 4694
إدلب: 6468
حلب: 8401
دير الزور: 3590
الرقة: 566
السويداء: 44
حماة: 3995
اللاذقية: 732
طرطوس: 78
الحسكة: 331
القنيطرة: 147

3957 عدد الأطفال الذكور
1744 عدد الأطفال الإناث
3597 عدد الإناث
10687 عدد العسكريين
43141 عدد المدنيين

المصدر: مركز توثيق الانتهاكات في سوريا 23 / 3 / 2013
http://vdc-sy.org